أثر الممر الفارسي الإيراني على نجاح عمليات الإعارة والتأجير في الحرب العالمية الثانية

أ.م.د. سيامند كريم محمود
قسم التأريخ / كلية التربية/ جامعة كرميان/أقليم كوردستان– العراق
syamand.karem@garmian.edu.krd

أ.م.د. هەستيار محمد على سيد محمد
قسم التأريخ / كلية الدراسات الأنسانية/ جامعة سليمانية/أقليم كوردستان– العراق
Hastyar.ali @univsul.edu.iq

الكلمات المفتاحية: الإعارة والتأجير،الحرب العالمية الثانية، الممر الفارسي الإيراني ، ،العمليات اللوجستية، المساعدات العسكرية والاقتصادية.

كيفية اقتباس البحث

محمود، سيامند كريم ، هەستيار محمد على سيد محمد ، أثر الممر الفارسي الإيراني على نجاح عمليات الإعارة والتأجير في الحرب العالمية الثانية،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، حزيران ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:٦ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The impact of the Persian-Iranian corridor on the success of lending and leasing operations in World War II

Asst. Prof. Dr. Syamand Karim Mahmood
Department of History\ College of Education\Kurdistan Regional Government\ Iraq Univrsity of Garmian\

Asst. Prof. Dr. HASTYAR MOHAMMED ALI S MOHAMMED
Department of History / College of Humanities / University of Sulaimani / Kurdistan Regional Government\ Iraq

Keywords : Lend-Lease , World War II, the Persian-Iranian corridor, logistics, military and .economic aid

How To Cite This Article
Mahmood, Syamand Karim , HASTYAR MOHAMMED ALI S MOHAMMED, The impact of the Persian-Iranian corridor on the success of lending and leasing operations in World War II,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, june 2026,Volume:16,Issue 6.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

This research examines the impact of the the Persian-Iranian corridor on the success of Lend-Lease operations during World War II, focusing on the role of the United States in supporting the Soviet Union. The United States' objective in World War II was to protect its national security and economic system, as well as to defeat the Axis powers led by Adolf Hitler, Benito Mussolini, and Emperor Hirohito. The Lend-Lease Act of 1941 enabled Washington to provide military and economic assistance to the Allies without engaging in direct warfare, thereby weakening the Axis powers and expanding American strategic and economic influence worldwide. At the end of the war, this policy paved

the way for the establishment of a new international order aligned with American .political and economic interests

The study demonstrates that Nazi Germany, despite its early victories, was unable to address its structural deficit in strategic resources, particularly oil and iron, forcing it to rely on territorial expansion to achieve self-sufficiency. In contrast, the Soviet Union was able to withstand the war thanks to strategies of attrition, industrial relocation to the East, and securing vital supply lines, especially through the Persian Corridor, to the Red Army, including weapons, military equipment, and food. The Persian Corridor served as a vital artery for the Soviet front, stretching from the Persian Gulf ports southward through Iran's railway and road network to the Caspian Sea and then into Soviet territory. Approximately 4.16 million tons of military and economic supplies were transported along this route, representing about 27% of the total Lend-Lease aid .provided to the Soviet Union

In conclusion, the Allies succeeded as a result of integrated strategic planning, economic and industrial strength, international cooperation, and attrition strategies, with the crucial role of US Lend-Lease support for the Soviet Union being particularly .significant

الملخص

تناول هذا البحث أثر الممر الفارسي الإيراني على نجاح عمليات الإعارة والتأجير خلال الحرب العالمية الثانية، مع التركيز على دور الولايات المتحدة في دعم الاتحاد السوفيتي، حيث كان هدف الولايات المتحدة في الحرب العالمية الثانية حماية أمنها القومي ونظامها الاقتصادي، إلى جانب هزيمة دول المحور بقيادة أدولف هتلر وبنيتو موسوليني والإمبراطور هيروهيتو، وقد مكّن قانون الإعارة والتأجير (١٩٤١) واشنطن من تقديم مساعدات عسكرية واقتصادية للحلفاء دون الدخول في حرب مباشرة، مما أضعف دول المحور ووسع النفوذ الاستراتيجي والاقتصادي الأمريكي في جميع أنحاء العالم، وفي نهاية الحرب مهدت هذه السياسة الطريق لإنشاء نظام دولي جديد يتوافق مع المصالح السياسية والاقتصادية الأمريكية.

أظهرت الدراسة أن ألمانيا النازية رغم انتصاراتها المبكرة، لم تستطع معالجة العجز البنيوي في الموارد الاستراتيجية، وخاصة النفط والحديد، ما جعلها تعتمد على التوسع الإقليمي لتحقيق الاكتفاء الذاتي، في المقابل تمكن الاتحاد السوفيتي من الصمود بفضل استراتيجيات الاستنزاف، النقل الصناعي إلى الشرق، وتأمين خطوط الإمداد الحيوية، لا سيما عبر الممر

الفارسي الإيراني ، إلى الجيش الأحمر، بما في ذلك الأسلحة، المعدات العسكرية، المواد الغذائية.

شكّل الممر الفارسي الإيراني شريان الحياة للجبهة السوفيتية، إذ امتد من موانئ الخليج جنوباً عبر شبكة السكك الحديدية والطرق الإيرانية وصولاً إلى بحر قزوين ثم الأراضي السوفيتية، وقد نقل عبره ما يقارب ٤.١٦ مليون طن من الإمدادات العسكرية والاقتصادية، أي نحو ٢٧٪ من إجمالي مساعدات الإعارة والتأجير المقدمة للاتحاد السوفيتي.

الخلاصة :نجح الحلفاء نتيجة التخطيط الاستراتيجي المتكامل، القوة الاقتصادية والصناعية، التعاون الدولي، واستراتيجيات الاستنزاف، مع إبراز الدور الحاسم لدعم الولايات المتحدة للاتحاد السوفيتي عبر برنامج الإعارة والتأجير عبر الممر الفارسي الإيراني.

المقدمة:

تُعدّ الحرب العالمية الثانية نقطة تحوّل مفصلية في تاريخ النظام الدولي المعاصر، إذ لم تقتصر آثارها على البعد العسكري، بل امتدت لتشمل التحولات الاقتصادية والاستراتيجية التي أعادت تشكيل موازين القوى العالمية، وفي هذا الإطار برز برنامج الإعارة والتأجير (Lend-Lease) كأحد أهم الأدوات الاستراتيجية التي وظّفتها الولايات المتحدة الأمريكية لتعزيز قدرات الحلفاء، من خلال دمج القوة الاقتصادية بالإسناد العسكري في إطار منظومة حرب شاملة، وقد تزامن ذلك مع بروز أهمية الممرات اللوجستية الدولية، وفي مقدمتها الممر الفارسي الإيراني، الذي شكّل شريانًا حيويًا لنقل الإمدادات إلى الاتحاد السوفيتي، وأسهم بشكل مباشر في دعم الجبهة الشرقية ضد ألمانيا النازية.

أولًا: تحديد موضوع البحث وإطاره المفاهيمي

ينطلق هذا البحث من دراسة العلاقة التفاعلية بين الجغرافيا السياسية والاقتصاد العسكري، من خلال تحليل أثر الممر الفارسي الإيراني في إنجاح عمليات الإعارة والتأجير خلال الحرب العالمية الثانية، ويستند الإطار المفاهيمي للدراسة إلى فهم برنامج الإعارة والتأجير Lend-Lease بوصفه نظامًا استراتيجيًا متكاملًا، يجمع بين الأبعاد القانونية والاقتصادية والعسكرية، وليس مجرد أداة دعم تقليدية.

ثانيًا: أهمية البحث:

تنبع أهمية هذا البحث من كونه يعالج أحد الموضوعات التي تجمع بين التاريخ العسكري والاقتصاد السياسي والعلاقات الدولية، وذلك من خلال:

- إبراز الدور الحاسم للعوامل اللوجستية في حسم الصراعات الكبرى.

- تحليل الأهمية الجيوسياسية لإيران بوصفها عقدة استراتيجية في شبكة الإمداد الدولي.
- تفسير كيفية توظيف القوة الاقتصادية كأداة للهيمنة والتأثير في مسار الحرب.
- الإسهام في سد فجوة بحثية تتعلق بالدور العملي للممر الفارسي الإيراني في نجاح الاستراتيجية الأمريكية–الحليفة.

ثالثًا: إشكالية البحث:

تتحدد إشكالية البحث في التساؤل المركزي الآتي:

إلى أي مدى أسهم الممر الفارسي الإيراني في إنجاح عمليات الإعارة والتأجير، وكيف انعكس ذلك على مسار الحرب العالمية الثانية وتوازن القوى الدولي؟

وينبثق عن هذا التساؤل عدد من الإشكاليات الفرعية، منها:

- ما طبيعة برنامج الإعارة والتأجير من حيث البناء القانوني والاستراتيجي؟
- كيف تحوّل الممر الفارسي الإيراني من مشروع اقتصادي إلى ممر عسكري عالمي؟
- ما حجم التأثير اللوجستي لهذا الممر في دعم الاتحاد السوفيتي؟
- كيف أسهم هذا الدعم في إضعاف القدرات الاستراتيجية لألمانيا النازية؟

رابعًا: منهجية البحث:

اعتمدت الدراسة على منهج علمي مركّب يجمع بين:

- المنهج التاريخي التحليلي: لتتبع تطور الأحداث وفهم سياقها الزمني.
- المنهج الوصفي: لعرض البنية اللوجستية للممر الفارسي وآليات عمله.
- المنهج التحليلي الاستراتيجي: لتفسير العلاقات بين الاقتصاد العسكري والنتائج الميدانية للحرب.

كما تم الاعتماد على تحليل الوثائق الرسمية، وعلى رأسها تقارير الكونغرس الأمريكي المتعلقة ببرنامج الإعارة والتأجير Lend–Lease، إضافة إلى الدراسات الأكاديمية والمصادر الأرشيفية متعددة الأطراف، بما يضمن تحقيق التوازن والموضوعية في الطرح.

خامسًا: تقييم المصادر:

تميّزت مصادر هذا البحث بالتنوع والموثوقية، ويمكن تصنيفها على النحو الآتي:

الوثائق الرسمية الأمريكية، حيث تُعدّ المصدر الأكثر دقة من حيث البيانات الكمية والإحصائية، والدراسات الأكاديمية المتخصصة التي قدّمت تحليلات نظرية معمّقة في الاقتصاد الحربي والتاريخ العسكري، أما المصادر الأرشيفية الدولية التي أسهمت في تقديم رؤية متعددة الأبعاد للصراع، واخيراً المصادر الإلكترونية العلمية التي دعمت البحث بالمعلومات الحديثة، مع مراعاة

معايير التحقق العلمي، ويُظهر هذا التنوع في المصادر قوة البناء العلمي للدراسة ويعزز من مصداقية نتائجها.

سادسًا: هيكلية البحث:

لتحقيق أهداف الدراسة، تم تقسيم البحث إلى المدخل وثلاثة مباحث رئيسية مترابطة، اضافة الى الخاتمة، في المدخل تطرقنا لمجمل الضغوط التي فرضتها ألمانيا النازية على منظومة الأمن في أوروبا وآسيا، وفي المبحث الأول: تأسيس برنامج الإعارة والتأجير (Lend-Lease) الإطار النظري وتحليله الاستراتيجي، والمبحث الثاني: خط السكة الحديدية العابر لإيران والممر الفارسي في إطار برنامج الإقراض والتأجير، أما المبحث الثالث: دور القوى الكبرى في هزيمة ألمانيا النازية على الجبهة الشرقية عبر الممر الفارسي، وفي النهاية تسعى هذه الدراسة إلى تقديم قراءة تحليلية معمّقة لدور العوامل غير القتالية، ولا سيما اللوجستيات والاقتصاد، في تحديد نتائج الحروب الكبرى، من خلال نموذج الممر الفارسي، الذي يُجسّد التفاعل المعقّد بين الجغرافيا والاستراتيجية والاقتصاد في صياغة النظام الدولي . ومن اللة التوفيق

المدخل

تأسيس برنامج الإعارة والتأجير (Lend-Lease) عام ١٩٤١ جاء استجابةً مباشرةً لمجمل الضغوط التي فرضتها ألمانيا النازية على منظومة الأمن في أوروبا وآسيا، وذلك في إطار محاولة القوى الغربية وضع حدّ للتوسع الألماني بقيادة أدولف هتلر[١]، إذ إنه مع أواخر ثلاثينيات القرن العشرين، كانت السياسات الداخلية والخارجية لألمانيا قد أُعيد تشكيلها جذرياً على أساس تعبئةٍ اقتصادية وعسكرية واسعة النطاق، تجسدت بشكلٍ واضح في "خطة السنوات الأربع" لعام ١٩٣٦ التي أُشرف على تنفيذها كلٌّ من هتلر وهيرمان غورينغ[٢]، وقد هدفت هذه الخطة أساساً إلى إعداد الاقتصاد الألماني لخوض حرب شاملة خلال أربع سنوات، وذلك من خلال ثلاثة أهداف رئيسة[٣]:

١-التوسّع في إنتاج الأسلحة والتكنولوجيا العسكرية.

٢-تحقيق الاكتفاء الذاتي الاقتصادي(Autarky) ، ولا سيما في مجالي المواد الخام والطاقة.

٣-فرض السيطرة الحكومية على القطاعات الصناعية الاستراتيجية مثل الصناعات الثقيلة والطاقة والصلب والمواد الكيميائية.[٤]

ومن منظور جيو-اقتصادي، كشفت الخطة عن نقاط الضعف البنيوية في الاقتصاد الألماني، ولا سيما النقص الحاد في الموارد الاستراتيجية مثل النفط وخام الحديد،[٥] وقد شكّلت هذه المحددات الاقتصادية أحد أبرز الدوافع الكامنة وراء السياسة التوسعية الألمانية التي بلغت

ذروتها مع اندلاع الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩[٦]، ففي الفترة الممتدة بين عامي ١٩٣٩ و١٩٤٢، نجحت ألمانيا في احتلال مساحات واسعة من الأراضي الأوروبية[٧].

وعلى خلفية جملةٍ من العوامل الاستراتيجية، من بينها التدهور الاقتصادي الذي أعقب الحرب العالمية الأولى وما فرضته معاهدة فرساي من تعويضات مالية باهظة، دخل الاقتصاد الألماني في أزمة عميقة تفاقمت مع تداعيات الكساد العظيم عام ١٩٢٩[٨]، وقد أدت هذه الظروف إلى ارتفاع معدلات البطالة وتراجع الإنتاج الصناعي، الأمر الذي دفع النظام النازي خلال الفترة ١٩٣٣–١٩٣٦ إلى تبنّي سياسات انتعاش اقتصادي تمهيداً لإعادة تسليح الدولة، وصولاً إلى إطلاق خطة السنوات الأربع كإطارٍ شامل للإعداد للحرب[٩].

وفي هذا السياق انطلقت السياسة التوسعية الألمانية باتجاه مناطق استراتيجية غنية بالموارد الاقتصادية، بهدف تأمين الاحتياجات الحيوية للصناعة الحربية من غذاء ومواد أولية ونفط[١٠]، كما سعت إلى استعادة الأراضي التي فُقدت بعد الحرب العالمية الأولى، وإعادة بناء المستعمرات الألمانية السابقة في آسيا وأفريقيا، وتعزيز الهيمنة الألمانية على النظام الأوروبي، فضلاً عن السيطرة على الموارد الحيوية في رومانيا وأوكرانيا ومنطقة القوقاز[١١].

وانطلاقاً من المرتكز الأيديولوجي القائم على مفهوم المجال الحيوي (Lebensraum)، تبنّى هتلر رؤيةً مفادها أن الاقتصاد ينبغي أن يكون في خدمة الحرب[١٢]، وبناءً عليه جرى توسيع الإنتاج العسكري وتشكيل جيشٍ ضخم قادر على دعم المشروع التوسعي، مع السعي إلى معالجة النقص في الموارد الأساسية مثل النفط والوقود والقمح والمواد الخام عبر التوسع الإقليمي[١٣].

فقد مثّلت عمليات الضم والاحتلال التي قامت بها ألمانيا بين عامي ١٩٣٨ و١٩٤١ جزءاً من استراتيجية اقتصادية–عسكرية متكاملة،[١٤] شملت ضمّ النمسا عام ١٩٣٨ للاستفادة من مواردها

الزراعية والصناعية، احتلال تشيكوسلوفاكيا عام ١٩٣٩ والسيطرة على مصانع "شكودا" للصناعات العسكرية، غزو بولندا عام ١٩٣٩ لما تمتلكه من موارد زراعية واسعة، احتلال النرويج والدنمارك عام ١٩٤٠ لضمان طرق نقل خام الحديد السويدي، السيطرة على هولندا وبلجيكا وفرنسا عام ١٩٤٠ لما تمتلكه من قدرات صناعية وتجارية، غزو يوغوسلافيا واليونان عام ١٩٤١ لأهميتهما الاستراتيجية، ثم التوجه نحو الاتحاد السوفيتي عام ١٩٤١ بهدف السيطرة على نفط القوقاز وموارد الحبوب[١٥].

غير أن هذه الانتصارات كانت في جوهرها عسكرية أكثر منها اقتصادية، إذ إن السيطرة على الأراضي المحتلة لم تُفلح في معالجة العجز البنيوي في الموارد الاستراتيجية،[١٦] ومن هنا

ارتبطت العديد من هذه العمليات التوسعية بأهداف خطة السنوات الأربع، ولا سيما عملية غزو الاتحاد السوفيتي عام ١٩٤١ التي استهدفت تأمين النفط والحبوب[١٧].

وفي المحصلة تحوّلت الحرب العالمية الثانية إلى صراعٍ عالمي شامل امتدّ عبر أوروبا وآسيا وأفريقيا، وشمل ميادين القتال البرية والبحرية والجوية، وأسفر عن تداعيات سياسية واقتصادية عميقة أعادت تشكيل النظام الدولي في مرحلة ما بعد الحرب[١٨].

تغيّر الخريطة السياسية العالمية[١٩] على الرغم من أن الحرب العالمية الثانية استمرت ست سنوات، فإن سياسات القوى الكبرى، ولا سيما الاتحاد السوفيتي وبريطانيا والولايات المتحدة، شهدت تطوراً استراتيجياً ملحوظاً خلال الفترة الممتدة من عام ١٩٣٩ إلى عام ١٩٤٥[٢٠]، فقد سعت كل من بريطانيا والولايات المتحدة إلى الحفاظ على توازن القوى والنظام التجاري العالمي عبر أدوات التعاون الاقتصادي، مثل برنامج الإعارة والتأجير (Lend-Lease) ، فضلاً عن التنسيق الدبلوماسي خلال سنوات الحرب[٢١]، في المقابل ركّز الاتحاد السوفيتي على تأمين حدوده الاستراتيجية وإنشاء منطقة عازلة في أوروبا الشرقية بوصفها أولوية أمنية.[٢٢]

وفي مرحلة ما بعد الحرب، شكّلت هذه السياسات مجتمعة الأساس لقيام نظام دولي ثنائي القطبية، الذي أصبح السمة المميّزة لمرحلة الحرب الباردة. [٢٣]

المبحث الأول :تأسيس برنامج الإقراض والتأجير(١٩٤١)

١-الإطار النظري والتحليل الاستراتيجي لبرنامج الإقراض والتأجير

٢-تأسيس برنامج الإقراض والتأجير

٣ -نتيجه برنامج الإقراض والتأجير

١-الإطار النظري والتحليل الاستراتيجي لبرنامج الإقراض والتأجير

كان برنامج الإقراض والتأجير مبادرة متعددة الأطراف جمعت بين السلطة التشريعية والعمليات الحربية ونظام اقتصادي عسكري متكامل، أُنشئ البرنامج قانونيًا بموجب قانون الإقراض والتأجير الذي أُقر في ١١ مارس ١٩٤١، ومُنحت صلاحياته للرئيس فرانكلين دي .روزفلت عمليًا خلال الفترة من ١٩٤١ إلى ١٩٤٥ [٢٤]، قدمت الولايات المتحدة مساعدات بقيمة (٥٠) مليار دولار تقريبًا، شملت سفنًا ودبابات وطائرات ومواد غذائية ومنتجات بترولية، إلى دول مثل المملكة المتحدة والاتحاد السوفيتي والصين وحلفاء آخرين، مما أدى إلى إنشاء واحدة من أكبر العمليات اللوجستية في الحرب العالمية الثانية[٢٥].

جدول توزيع المساعدات حسب خطوط الإمداد الرئيسية (من دون الخط الجوي)

ملاحظات لوجستية	النسبة من الإجمالي	القيمة التقديرية (مليار دولار)	خط الإمداد
نقل المعدات الثقيلة، السفن، المركبات، المواد الغذائية والمواد الخام	٦٨%	٣٤ مليار دولار	الخط البحري (الأطلسي والمحيط الهادئ)
نقل الشاحنات، الذخائر، المعدات الصناعية، الوقود	٣٢%	١٦.١ مليار دولار	الخط البري (الممر الفارسي الإيراني)
	١٠٠%	٥٠.١ مليار دولار	المجموع الكلي

١. شكّل الخط البحري الوسيلة الأساسية لنقل المساعدات إلى بريطانيا والاتحاد السوفيتي، وكان الأكبر من حيث القيمة المالية.

٢. اكتسب الممر الفارسي الإيراني أهمية استراتيجية بعد عام ١٩٤٢، إذ أصبح طريقا آمنًا نسبيًا لتأمين الإمدادات إلى الاتحاد السوفيتي بعيدًا عن تهديد الغواصات الألمانية في الأطلسي.

٣. استبعاد النقل الجوي في هذا الجدول يعني إدراج قيمة الطائرات المنقولة ضمن القيم العامة التي سُلّمت عبر الخطين البحري والبري.

ملاحظات تحليلية حول جدول توزيع المساعدات حسب الدول المستفيدة (القيمة– مليار دولار)

١– استحوذت المملكة المتحدة على الحصة الأكبر نظرًا لاعتمادها الكامل تقريبا على الإمدادات الأمريكية بعد ١٩٤١، ٣١.٤ مليار $ =٦٢.٧%.

٢– جاءت الاتحاد السوفيتي في المرتبة الثانية، خاصة بعد الغزو الألماني عام ١٩٤١، حيث أصبحت المساعدات عنصرًا حاسمًا في قدرته اللوجستية. ١١.٣ مليار $ =٢٢.٥%.

٣– حصلت الصين على نسبة أقل نسبيًا بسبب صعوبة خطوط الإمداد في آسيا، ١.٦ مليار $=٣.٢%.

٤– القوات الفرنسية الحرة، ١.٣ مليار $=٢.٦%.

٥– دول أخرى مثل (أمريكا اللاتينية، هولندا، بلجيكا، اليونان، يوغوسلافيا... إلخ) ٤.٥ مليار $

=٩%. المجموع الكلي ٥٠.١ مليار $=١٠٠%.[٢٦]

إلى جانب القانون والعمليات، أسس برنامج الإقراض والتأجير نظامًا اقتصاديًا عسكريًا استراتيجيًا، حيث ربط البنتاغون والشركات الصناعية والكونغرس الأمريكي، وشكّل أساس دولة التعبئة الحربية، ووضع حجر الأساس لما سيُعرف لاحقًا بالمجمع الصناعي العسكري، وهكذا عمل برنامج الإقراض والتأجير في آن واحد كقانون وبرنامج عملي ونظام استراتيجي دمج الاقتصاد الأمريكي مع الإنتاج العسكري في زمن الحرب.

وأصبح هذا فيما بعد أساسًا لـ خطة مارشال (١٩٤٨-١٩٥٢) [٢٧] التي حوّلت الولايات المتحدة نحو نظام جديد :توطيد العلاقات الرأسمالية وتوسيع النظام الليبرالي بقيادة الولايات المتحدة.

من منظور نظري، يُمكن تفسير كل من برنامج الإعارة والتأجير وخطة مارشال كأدوات للهيمنة الأمريكية في سياقات تاريخية مختلفة لتحقيق أهداف استراتيجية، مثّل برنامج الإعارة والتأجير (١٩٤١-١٩٤٥٩)استراتيجية حرب واقعية تمثلت في حشد القوة الاقتصادية والعسكرية الأمريكية لتعزيز حلفائها في مواجهة ألمانيا النازية[٢٨]، لم يقتصر هذا البرنامج على تحقيق نجاحات عسكرية فورية، بل عزز أيضًا القاعدة الصناعية العسكرية الناشئة، جامعًا بين الصناعة والحكومة والخدمات اللوجستية في اقتصاد حربي شديد المركزية[٢٩].

من منظور سياسي عكس البرنامج ترسيخ الهياكل الصناعية العسكرية الرأسمالية، موجهًا الموارد نحو صراع عالمي يحمي المصالح الاقتصادية الأمريكية، ويساهم في تشكيل النظام الرأسمالي لما بعد الحرب[٣٠].

٢- تأسيس برنامج الإقراض والتأجير

بدأت المبادرة البيروقراطية لقانون الإقراض والتأجير استجابةً لطلب بريطانيا إلى الولايات المتحدة في ديسمبر ١٩٤٠، خلال رسالة شخصية من ونستون تشرشل إلى الرئيس فرانكلين دي . روزفلت، مؤكدةً على الوضع المتدهورلقوات بريطانيا " أنّه لم نعد قادرين على دفع النقود للضروريات البحرية واللوجستية الأخرى" [٣١]، في نهاية عام ١٩٤٠ واجهت بريطانيا نتيجة الإنفاق العسكري المكثف ضد ألمانيا (براً وبحراً وجواً) أزمة مالية مقلقة، كانت احتياطيات النقد والذهب في البلاد على وشك النفاد، ما قلل من قدرتها على شراء المستلزمات الحربية في السوق الأمريكية.

في ٢٣ نوفمبر أعلن لورد لوسيان السفير البريطاني في واشنطن، أمام الكونغرس بطريقة غير متوقعة للصحافة، أن بريطانيا بحاجة إلى دعم أمريكي من الناحية المالية[٣٢]، بالإضافة إلى ذلك، في ديسمبر أبلغ ونستون تشرشل روزفلت في رسالة خاصة بأن بريطانيا عاجزة عن دفع

النقود لتمويل الأسطول والحرب[٣٣]، هذا الضغط الاستراتيجي والمالي دفع روزفلت إلى اقتراح حل قانوني، والذي ترجم بعد عدة أشهر في شكل برنامج القرض–الإعارة.

على الجانب الآخركان الاقتصاد الأمريكي في بداية الحرب العالمية الثانية قوياً ومستنداً إلى قدرة صناعية عالية، في ٢٩ ديسمبر وصف روزفلت أمريكا بأنها "مخزن الديمقراطية" [٣٤].

كان قانون الإقراض والتأجير الأمريكي الذي أقره الكونغرس الأمريكي في ١١ مارس ١٩٤١، يسمح للولايات المتحدة بتقديم دعم مادي وعسكري للدول الحليفة، وخاصة بريطانيا ولاحقاً الاتحاد السوفيتي، دون أن يكون ذلك على شكل بيع مباشر، بل على هيئة "قرض/إعارة" [٣٥].

استهدف البرنامج توفير الأسلحة والمعدات الحربية للدول المهمة لأمن الولايات المتحدة، مسار الحلفاء والاستراتيجيات اللوجستية، واستمرار الحرب ضد دول المحور :ألمانيا النازية، إيطاليا الفاشية، واليابان[٣٦]، وقد ورد في الوثائق أن بينيتو موسوليني صرح بأن أوروبا يمكن أن تصبح ضمن "الدائرة المحورية لروما"، ضمن تحالف محور روما – برلين بين ألمانيا النازية وإيطاليا الفاشية[٣٧].

وما يخص تقارير البرنامج فقد أصدر روزفلت تقارير دورية ومسارات الإمداد للكونغرس كل ٩٠ يوماً عن عمليات الإقراض والتأجير، وتم إرسال ٣٢ تقريراً حتى نهاية الحرب[٣٨]، أما مسارات الإمداد الرئيسية فشملت:

١– الطريق القطبي إلى موانئ مورمانسك وآرخانغلسك في الاتحاد السوفيتي~ (٥٦٠٠)كم، حيث فقد نحو ٢٣ %من الإمدادات بسبب الهجمات الألمانية[٣٩].

٢–.طريق المحيط الهادئ إلى فلاديفوستوك عبر سكة حديد سيبيريا، نقل نحو 50% من المواد[٤٠].

Lend-Lease Supply Routes
UK / USA
Murmansk & Arkhangelsk (USSR)
NAZI GERMANY
Caucasus
Vladivostok (USSR)
Iran
Gulf
JAPAN
Arctic Route
Persian Corridor
Pacific Route

Lend-Lease Routes to the USSR (1941–1945)
Arctic Route
~5,600 km
3.96M Tons
10-20 Days
Murmansk
Soviet Union
North Atlantic Ocean
Vladivostok
U.K. / U.S.A.
Tehran
JAPAN
North Pacific Ocean
IRAN
Pacific Route
~9,200 km
8.24M Tons
Several Weeks
Persian Corridor
– Longest Route
4.16M Tons
2-3 Weeks
North Pacific Ocean
Arctic Route
Pacific Route
Persian Corridor

٣- الممر الفارسي الإيراني:عبر موانئ جنوب إيران نحو القوقاز والاتحاد السوفيتي، نقل نحو ٤.١٦ مليون طن من الإمدادات، أي قرابة ٢٧ %من إجمالي مساعدات قانون الإقراض والتأجير[٤١]، خلال الفترة ١٩٤١-١٩٤٥، كان الممر الفارسي أحد أهم الطرق العسكرية واللوجستية لنقل مساعدات برنامج الإعارة والتأجير إلى الاتحاد السوفيتي[٤٢].

اجتمعوا ثلاث مرات في الكونغرس وقدموا تقارير وخططًا في ١٠ يونيو، و ١١ سبتمبر، و ١٢ ديسمبر قُدّرت قيمتها بـ٣٦٠,٧٧٨ طنًا كان النقل لا يزال في مراحله الأولى، وكانت قيمة المواد محدودة للغاية حوالي عشرات الملايين من الدولارات، كانت كمية المواد منخفضة، ولم تُسجّل أرقام رسمية، كما أُرسلت كميات قليلة من المواد الغذائية، واقتصرت المعدات العسكرية على إنشاء أنظمة نقل وقطع غيار المركبات والمواد التقنية، [٤٣] من هذه القيمة الإجمالية، نُقلت مواد دفاعية بقيمة ٦٤ مليون دولار تقريبًا، ممولة من مخصصات ما قبل ١١ مارس ١٩٤١، ومواد دفاعية بقيمة ١١ مليون دولار تقريبًا، على الرغم من أن الأموال المخصصة كانت أعلى، في ذلك العام وافق الكونغرس على مخصصات بقيمة ١٣.٦ مليار دولار تقريبًا مع ذلك من حيث التنفيذ الفعلي، كانت كمية المواد المشحونة أقل لأن نظام الإنتاج والنقل كان لا يزال في مرحلة التسارع، أُرسلت معظم المساعدات إلى بريطانيا، وفي العام التالي بعد الغزو الألماني خُصص جزء منها

للاتحاد السوفيتي، شهد ذلك العام تباينًا كبيرًا بين "الكمية المخصصة" والكمية "المشحونة فعليًا"، إذ استُخدم جزء كبير من الميزانية لإنتاج المواد داخل الولايات المتحدة، في عام ١٩٤١ قُدّرت قيمة المواد المنقولة بحوالي عشرات الملايين من الدولارات، منها مواد دفاعية بقيمة ٦٤ مليون دولار تقريبًا، ممولة من مخصصات ما قبل ١١ مارس ١٩٤١[٤٤].

في عام ١٩٤٢ خصص الكونغرس حوالي ٢٦ مليار دولار، وبلغت قيمة المواد التي تم تسليمها فعليًا حوالي١٦-١٨ مليار دولار، بما في ذلك الدبابات والطائرات والشاحنات والمواد الغذائية والمواد الخام الصناعية، مما يعكس تحول أمريكا نحو اقتصاد الحرب، في ذلك العام ازدادت عمليات الشحن الفعلية بشكل ملحوظ، لا سيما إلى الاتحاد السوفيتي عبر الممر الفارسي وقوافل القطب الشمالي، ويمكن ملاحظة الفجوة بين المخصصات والتسليم هنا، حيث كان نظام الإنتاج لا يزال قيد التطوير. [٤٥]

بلغت قيمة الشحنات حوالي ٨.١ مليار دولار، بوزن إجمالي قدره ٢٥٩,٧٠٥ طنًا .وشمل ذلك ٤٨٥٠٠٠ طن من الإمدادات العسكرية، وحوالي ٣٠٠-٤٠٠ طائرة مقاتلة، وحوالي ١٠٠٠٠

دبابة، كما زادت شحنات المواد الغذائية لدعم الجيش السوفيتي، تم إنتاج المعدات العسكرية على نطاق أوسع، وشملت عموماً الشاحنات والسيارات والدبابات والمدفعية والذخيرة وبعض الطائرات المقاتلة، وقد تم إيصال ما يقارب ٢٧ %من إجمالي المساعدات لعام ١٩٤٢ إلى الاتحاد السوفيتي عبر الممر الفارسي بموجب نظام الإقراض والتأجير[٤٦].

في عام ١٩٤٣، بلغ البرنامج ذروته، إذ خصص الكونغرس حوالي ٣٨ مليار دولار، وشملت المواد المُسلّمة شاحنات عسكرية، وقاطرات، وطائرات مقاتلة، ومواد غذائية، ونفطًا، وفقًا لستة تقارير وخطط قُدّمت إلى الكونغرس ١١ مارس، ٣٠ أبريل، ٣١ يوليو، تقرير الكونغرس الثاني عشر لعقود القروض والتأجير، ٣٠ نوفمبر، ٣١ ديسمبر، كان عام ١٩٤٣ الأكثر اتساقًا ونشاطًا، خصص الكونغرس حوالي ٣٨ مليار دولار، وبحلول هذه المرحلة بلغ البرنامج ذروته من حيث التنفيذ، وتشير التقارير إلى أن قيمة الشحنات تراوحت بين ٢٢ و٢٤ مليار دولار، أُرسلت معظم هذه المساعدات إلى الاتحاد السوفيتي وبريطانيا، في ذلك العام تقلصت الفجوة بين الاعتمادات المالية والتسليمات الفعلية بشكل ملحوظ، إذ تم حشد الإنتاج الأمريكي بالكامل لدعم المجهود الحربي. [٤٧]

بلغ إجمالي وزن الشحنات في عام ١٩٤٣ نحو ١,٦٠٦,٩٧٩ طنًا، بقيمة مادية قدرها٣.٩ مليار دولار، وشملت هذه الشحنات ١,٠٤٤,٠٠٠ طن من الطائرات العسكرية، و١,٢٠٠ طائرة مقاتلة، و٥٨,٩٠٠ دبابة ومدفع، كما أُرسلت كميات كبيرة من المواد الغذائية والإمدادات عالية السعرات الحرارية لدعم خطوط الجبهة، وتضمنت شحنات المعدات العسكرية شاحنات ودبابات ومدفعية وطائرات ومعدات قتالية أخرى. [٤٨].

في ذلك العام خصص الكونغرس حوالي ٤٢ مليار دولار إجمالًا، وهو أحد أكبر المخصصات التي تمت الموافقة عليها على الإطلاق، لكن قيمة المواد التي تم تسليمها فعليًا بلغت حوالي ٢٠ مليار دولار، لأن جزءًا من الميزانية خُصص لمشاريع طويلة الأجل وإنتاج معدات جديدة، كما زادت المساعدات لفرنسا وإيطاليا، لا سيما بعد التحرر من السيطرة الفاشية، بينما ظل الاتحاد السوفيتي المستفيد الرئيسي. [٤٩]

أما الشحنات إلى إيران فكانت مليونًا و٧٨٨ ألفًا و٨٦٤ طنًا فقط، بقيمة حوالي٤.٣ مليار دولار، وشملت هذه الشحنات ١,١٦٣,٠٠٠ طن من المعدات العسكرية، وأكثر من ١,٤٠٠ طائرة مقاتلة، و٩٢,٦٠٠ دبابة ومدفع، كانت الإمدادات الغذائية تُسلّم بانتظام مع تزايد شحنات السكر والمحاصيل وحصص الإعاشة العسكرية، وشملت شحنات المعدات العسكرية الشاحنات ومكونات الدبابات والذخيرة والإمدادات اللوجستية. [٥٠]

تراجع البرنامج ونهايته ١٩٤٥

في عام ١٩٤٥، مع انتهاء الحرب في أوروبا في مايو، خصص الكونغرس حوالي ٨.١٠ مليار دولار، انخفضت الشحنات بشكل حاد في ذلك العام إلى حوالي ٦-٨ مليارات دولار، نظرًا لانتهاء الحرب في أوروبا واقتصارها على جبهة المحيط الهادئ ضد اليابان، ووفقًا لاعتبارات الاقتصاد في زمن الحرب، انتهى البرنامج رسميًا في سبتمبر ١٩٤٥.[٥١]

وفقًا لأربعة تقارير وخطط قُدّمت إلى الكونغرس في ٣١ مارس، و٣٠ أبريل، و٣٠ سبتمبر، و٣١ ديسمبر ١٩٤٥، انخفضت كمية المساعدات بشكل كبير بنهاية الحرب :حيث تم تسليم ٤٤,٥١٣ طنًا بقيمة مليار دولار تقريبًا، شملت هذه الشحنة ٢٩ ألف طن من المعدات العسكرية، وأكثر من ٢٠٠ طائرة مقاتلة، ١٩٤٠٠ دبابة، ومدفعية، وإمدادات غذائية محدودة، وقطع غيار ودعم لوجستي للمعدات العسكرية فقط، وبلغ إجمالي ما تم تسليمه إلى إيران ملايين الطلقات النارية، و٣٣٠٩ طائرات مقاتلة، و١٨١ ألف دبابة ومدفع، و٤.١٦ مليون طن من الإمدادات، و٢.٩٦ مليون طن من المعدات العسكرية، وبشكل عام كان الممر الفارسي أهم طريق في الفترة ١٩٤٢-١٩٤٤، لاسيما لنقل البضائع والإمدادات اللوجستية والعسكرية والغذائية، مما مكّن الجيش السوفيتي من الحصول على دعم استراتيجي واقتصادي ناجح.[٥٢]

نُشر في تقرير الكونغرس حول عمليات الإعارة والتأجير(١٩٤١-١٩٤٦)، خلال هذه الفترة بلغت المخصصات الإجمالية لبرنامج الإعارة والتأجير حوالي ١٣٠ مليار دولار، وفي الوقت نفسه ووفقًا للنص الرسمي للتقرير النهائي": القيمة الإجمالية للمساعدات المقدمة بموجب برنامج الإعارة والتأجير: ٥٠.١ مليار دولار".[٥٣]

فى تقرير إلى الكونغرس حول عمليات الإعارة والتأجير"العنوان/ فريزر" بنك الاحتياطي الفيدرالي في سانت لويس، انتهى البرنامج رسميًا في سبتمبر ١٩٤٥، في الواقع ثمة فرق بين الأموال المخصصة والأموال المنفقة، وفقًا لجميع تقارير الكونغرس الأمريكي، بين عامي ١٩٤١ و١٩٤٥، بلغ إجمالي الاعتمادات المخصصة لتنفيذ برنامج الإقراض والتأجير حوالي ١٣٠ مليار دولار، وهي المبالغ المصرح بإنفاقها، في الوقت نفسه لم تُستكمل هذه التقارير مع نهاية الحرب، بل استمرت حتى كتابة "التقرير الخاص" الخامس والأربعين لبرنامج الإعارة والتأجير، والذي أُرسل إلى الكونغرس عن السنة المنتهية في ٣١ ديسمبر، أذ يُعد هذا التقرير أحد التقارير الرسمية لحكومة الولايات المتحدة إلى الكونغرس الأمريكي، بموجب قانون الإقراض والتأجير ١١ مارس ١٩٤١، تصف هذه التقارير كيفية تنفيذ البرنامج وحجم المساعدات التي تم تنظيمها

وإرسالها والدول التي وُجّهت إليها، بالإضافة إلى معلومات مالية وأثر التنفيذ والاستخدام على جميع المؤتمرات السنوية للبرنامج. (٥٤)

على الرغم من أن برنامج الإعارة والتأجير انتهى رسميًا في عام ١٩٤٥، إلا أن التقارير ظلت تُفصّل إلى محاسبية، وتقارير مالية، ونفقات البرنامج حتى سنوات لاحقة، (٥٥)

بشكل عام يُعد هذا التقرير التقرير الحكومي والتاريخي المالي الرسمي الذي يصف منح برنامج الإعارة والتأجير وكيفية تنفيذها وإدارتها، وقد أُرسل إلى الكونغرس لتعزيز الشفافية والرقابة،

أن تقرير الكونغرس الخامس والأربعين حول ممارسات برنامج الإعارة والتأجير، متاح على موقع فريزر التابع لبنك الاحتياطي الفيدرالي في سانت لويس. (٥٦)

٣ -نتيجه برنامج الإقراض والتأجير

خلال الحرب العالمية الثانية اتخذت (حرب الاستنزاف) طابعاً حاسماً في تحديد موازين القوى بين الدول الكبرى، فقد بدأت ألمانيا النازية الحرب بتفوق هجومي واضح اعتماداً على الحرب الخاطفة، لكنها مع توسع الجبهة الشرقية ضد الاتحاد السوفياتي تكبّدت خسائر بشرية وعسكرية ضخمة قُدّرت بنحو ٧-٩ملايين بين قتيل وجريح (٥٧)، ما أدى إلى تآكل تدريجي في قدرتها الهجومية وانهيار استراتيجي مع اقتراب عام ١٩٤٥، في المقابل تحمّل الاتحاد السوفيتي خسائر بشرية أكبر نحو ٨-١٠ملايين عسكري (٥٨)، إلا أنه اعتمد استراتيجية الاستنزاف مستفيداً من العمق الجغرافي ونقل الصناعة إلى ما وراء الأورال، فصمدت جبهته في موسكو وستالينغراد وتحول لاحقاً إلى الهجوم المضاد الحاسم .

أما الولايات المتحدة فمثّلت القوة الصناعية الكبرى للحلفاء، بإنتاج هائل من الطائرات والدبابات والسفن(٥٩)، ودعم واسع عبر برنامج قانون الإقراض والتأجير(٦٠)، ورغم أن خسائرها البشرية نحو ٤٠٠ ألف قتيل وجريح (٦١) كانت أقل مقارنة بالاتحاد السوفيتي، فإن دخولها البري الواسع بين ١٩٤٢-١٩٤٥رجّح الكفة عسكرياً واقتصادياً، بدورها أدّت المملكة المتحدة دوراً محورياً بحرياً وجغرافياً، محافظةً على سيطرة بحرية مهمة وداعمةً جبهات متعددة في أفريقيا وأوروبا وآسيا، مع خسائر عسكرية تقارب ٣٨٠ ألفاً(٦٢)، ما أسهم في استقرار دفاعها الوطني واستمرار الضغط على المحور حتى النهاية.

الدولة	القوة البشرية (جلود/أقصى)	عدد الدبابات	عدد الطائرات الحربية	عدد السفن الحربية	الخسائر العسكرية (قرب ١٩٤٥)	الاستنزاف التأثير
المانيا النازية	١٧–٢٠ مليون	٢٥,٠٠٠	٤١,٠٠٠	١٢٠٠	٧–٩ مليون	حسائر عالية في الجبهة الشرقية والغربية، انهيار تدريجي للقدرة الهجومية
الاتحاد السوفيتي	٣٤–٣٥ مليون	١٢,٠٠٠	١٤,٠٠٠	١,٢٠٠	٨–١٠ مليون	استنزاف كبير للموارد البشرية والمعدات،صمود الجبهةالشرقية وحماية موسكووستالينغراد
الولايات المتحدة	١٢–١٦ مليون	٦,٠٠٠	٤٠,٠٠٠	٤٩٠	٤٠٠,٠٠٠	قدرة هجومية عالية مع إنتاج صناعي ضخم، دعم الحلفاء عبرالإقراض والتأجير
بريطانيا	٥–٦ مليون	٤,٠٠٠	٢٠,٠٠٠	٩٠٠	٣٨٠,٠٠٠	قدرة دفاعية وهجومية متوسطة، سيطرة بحرية، دعم جبهاتمتعددة (أفريقيا، أوروبا،واسيا)

المبحث الثاني:

خط السكة الحديدية العابر لإيران والممر الفارسي في إطار برنامج الإقراض والتأجير:

يُعدّ خط السكة الحديدية العابر لإيران أحد أهم المشاريع الاستراتيجية في الشرق الأوسط خلال النصف الأول من القرن العشرين، إذ امتدّ من الخليج الفارسي إلى بحر قزوين، عابراً الأنهار والمرتفعات والغابات والسهول، ومارّاً بأربع مناطق مناخية مختلفة[٦٣]، وقد شكّل هذا المشروع أحد أهم برامج التحديث التي نفذتها الحكومة الإيرانية في عهد رضا شاه البهلوي بين عامي ١٩٢٧ و١٩٤٢.

استراتيجية رضا شاه :الدولة والاستقلال والتوازن

استند مشروع رضا شاه إلى بناء دولة مركزية قوية تقلّص نفوذ الزعامات القبلية ورجال الدين، وتعتمد على جيش وطني وبيروقراطية حديثة، غير أن سعيه إلى تحقيق توازن بين النفوذ البريطاني والسوفيتي، دفعه في أواخر الثلاثينيات إلى توسيع علاقاته الاقتصادية والفنية مع ألمانيا، باعتبارها قوة لا تملك تاريخاً استعمارياً مباشراً في إيران،[٦٤] هذا التوجه أثار شكوك

بريطانيا والاتحاد السوفيتي، خصوصاً بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية، وفي آب/أغسطس ١٩٤١ قامت القوتان بغزو إيران بحجة تأمين خطوط الإمداد ومنع أي تقارب محتمل مع ألمانيا النازية، [٦٥] فوجد رضا شاه نفسه معزولاً سياسياً وعسكرياً، واضطر إلى التنازل عن العرش في أيلول/سبتمبر ١٩٤١ لصالح ابنه محمد رضا بهلوي، وهكذا انتهت مرحلته بوصفها محاولة لبناء استقلال نسبي، لكنها اصطدمت بواقع التوازنات الدولية في زمن الحرب، فى الواقع استندت السياسة الإيرانية في عهد رضا شاه إلى ثلاثة مبادئ استراتيجية رئيسية :

١-مركزية الدولة وبناء سلطة وطنية قوية.

٢-السعي للاستقلال عن بريطانيا والاتحاد السوفيتي.

٣-توظيف الجغرافيا السياسية لتحقيق توازن القوى.[٦٦]

داخلياً نفذت الحكومة إصلاحات عسكرية وإدارية واقتصادية واسعة هدفت إلى تحديث الدولة وبناء اقتصاد صناعي حديث، وكان مشروع السكك الحديدية العابر لإيران أحد أبرز رموز هذه السياسة الوطنية [٦٧]، أما خارجياً فقد سعت إيران في ثلاثينيات القرن العشرين إلى تنويع علاقاتها الدولية، خصوصاً مع ألمانيا، باعتبارها قوة لا تمتلك تاريخاً استعمارياً في البلاد، ما منح طهران هامشاً للموازنة بين القوى الكبرى[٦٨].

مراحل بناء مشروع السكك الحديدية العابر لإيران

المرحلة	السنة	الوصف	طول الخط-كم	الملاحظات
البداية المدنية	١٩٢٧	بدء إنشاء خط السكة الحديدية الوطني الإيراني، بمساهمة تقنية ألمانية قبل الحرب، هدفه التنمية الداخلية وربط الشمال بالجنوب	٢٠٠	المرحلة الأولى، البنية التحتية الأساسية، جسور وأنفاق أولية
التوسع والإكمال	١٩٣٠-١٩٣٥	تمديد الخط عبر جبال زاكروس وسلسلة ألبرز، إنشاء جسوروأنفاق معقدة، تطوير الشبكة الوطنية	٥٠٠-١٠٠٠	استخدام تقنيات هندسية متقدمة، تمويل داخلي لتقليل الاعتماد على الشركات الأجنبية
الإنجاز الكامل	١٩٣٨	اكتمال الخط من الخليج الفارسي إلى بحر قزوين	١٣٩٠	أصبح الخط شبكة نقل وطنية متكاملة، جاهزة لتفعيل التجارة الداخلية وربط المناطق الاقتصادية

تحويل الخط لممر استراتيجي	١٩٤١	الاحتلال البريطاني– السوفيتي لإيران، استخدام الخط لنقل مساعدات الإقراض والتأجير إلى الاتحاد السوفيتي	١٣٩٠	إدارة النقل عبر الخليج الفارسي بداية دور عسكري استراتيجي
التوسّع اللوجستي الأمريكي	١٩٤٢– ١٩٤٥	تطوير البنية التحتية والنقل اليومي من قبل الولايات المتحدة، وصول القدرة اليومية إلى ٦٠٠٠ طن/يوم	١٣٩٠	ذروة عمليات النقل، الممر الفارسي أصبح أهم طريق للإمدادات العسكرية والاقتصادية للاتحاد السوفيتي

ان أهمية الخط الممر الفارسي قبل اندلاع الحرب العالمية الثانية تعود الى كون الخط وسيلة رئيسية لتنشيط التجارة الداخلية الإيرانية وربط الشمال بالجنوب، ولم يكن في البداية مشروعاً عسكرياً، بل أداة للتنمية الاقتصادية وبناء الدولة الحديثة، إلا أن موقع إيران الجغرافي جعل هذا الخط يتحول لاحقاً إلى أحد أهم الممرات الاستراتيجية في الحرب العالمية الثانية. [٦٩]

مراحل تحويل مشروع سكة حديدالايراني إلى ممر عسكري.

المرحلة الأولى :تأسيس الخط الممر الفارسي الوطني الإيراني (١٩٢٧–١٩٣٨)

بدأ إنشاء الخط عام ١٩٢٧ بأمر من رضا شاه بهلوي، واكتمل سنة ١٩٣٨، بطول إجمالي بلغ نحو ١٣٩٠ كم[٧٠]، وقد صُمم المشروع ليكون شبكة نقل وطنية مستقلة تربط الخليج بالعاصمة طهران ثم بالمناطق الشمالية المطلة على بحر قزوين، واجه المشروع تحديات هندسية كبيرة بسبب عبوره جبال زاغروس وسلسلة ألبرز الوعرة، ما تطلب إنشاء جسور وأنفاق معقدة باستخدام تقنيات هندسية متقدمة في ذلك الوقت[٧١] ، وقد حرصت الحكومة الإيرانية على تمويل المشروع داخلياً لتقليل الاعتماد على الشركات الأجنبية وتعزيز الاستقلال الاقتصادي والسياسي للدولة[٧٢].

وتشير تقارير منظمة اليونسكو إلى أن خط السكك الحديدية العابر لإيران مثّل مشروعاً تنموياً وطنياً هدفه الأساسي دعم التجارة الداخلية وربط المناطق الاقتصادية المختلفة داخل البلاد.[٧٣]

المرحلة الثانية :تحويل الخط الممر الفارسي إلى ممر عسكري للحلفاء (١٩٤١)

مع اندلاع الحرب العالمية الثانية والغزو الألماني للاتحاد السوفيتي عام ١٩٤١، اكتسب الخط أهمية استراتيجية كبرى، فقد استخدم الحلفاء الأراضي الإيرانية لنقل الإمدادات العسكرية ضمن برنامج الإقراض والتأجير لدعم الاتحاد السوفيتي[٧٤]، وفي أعقاب الاحتلال البريطاني–السوفيتي لإيران عام ١٩٤١، أُنشئت قيادة عسكرية خاصة لإدارة عمليات النقل عُرفت باسم قيادة الخليج

الفارسي (PGC) ، وأصبحت مسؤولة عن تنظيم حركة الإمدادات من موانئ الخليج نحو شمال إيران والحدود السوفيتية [٧٥].

المرحلة الثالثة :التوسّع اللوجستي الأمريكي (١٩٤٢)

بموجب الاتفاقات الأمريكية–البريطانية لعام ١٩٤٢، تولت الولايات المتحدة تطوير البنية اللوجستية للممر الفارسي، وتم رفع القدرة اليومية للنقل تدريجياً حتى بلغت نحو ٦٠٠٠ طن من الإمدادات يومياً، أي زيادة تقارب ثلاثين ضعف القدرة السابقة [٧٦]،

تطور القدرة اللوجستية للممر الفارسي خلال الحرب العالمية الثانية

السنة	الجهة المشرفة	القدرة اليومية التقريبية	القراءة الاستراتيجية
١٩٤١	إدارة بريطانية–سوفيتية	محدودة	بداية التوظيف العسكري
١٩٤٢	القيادة الأمريكية (PGC)	نحو ٦٠٠٠ طن يومياً	قفزة لوجستية كبيرة
١٩٤٣–١٩٤٤	إدارة أمريكية كاملة	ذروة الأداء	استقرار تدفق الإمدادات
١٩٤١–١٩٤٥		أكثر من ٤ ملايين طن إجمالاً	نحو ربع مساعدات السوفييت

أصبح الممر الفارسي بذلك أحد أهم خطوط الإمداد في الحرب العالمية الثانية، خاصة بعد خطورة الطرق القطبية والبحرية الأخرى.

فى الواقع لم ترغب الولايات المتحدة في المشاركة المباشرة في الحرب، ودعمت الحلفاء (وخاصة بريطانيا، ولاحقًا الاتحاد السوفيتي) ضد النازيين من خلال قانون الإعارة والتأجير، وقدّمت المساعدات مباشرةً من الجيش الأمريكي والقائد الرسمي لقيادة الخليج الفارسي الأمريكية، وتمّ تلبية الاحتياجات من جنوب إيران (بندر عباس، خورمشهر، الأهواز، إلخ)، استلمت هذه الدول بضائعها من الساحل ونقلتها بالسكك الحديدية والسيارات إلى باكو/القوقاز، وقد تولّت الولايات المتحدة هذه المهمة مباشرةً، وليس الحكومة الإيرانية أو الاتحاد السوفيتي. [٧٧]

بعد عام ١٩٤٢ أُسندت معظم مسؤوليات النقل إلى الولايات المتحدة، وتقاسمت الولايات المتحدة وبريطانيا السيطرة السياسية والعسكرية على إيران، ولم تكن الحكومة الإيرانية صاحبة القرار، كان ذلك خطوة بخطوة من بندر عباس إلى الأراضي الإيرانية، تم تجنيد ونقل القائد الرسمي لجيش الولايات المتحدة في الخليج الفارسي التابع لوزارة الحرب الأمريكية قيادة الخليج الفارسي(PGC) من قبل اللواء دونالد إتش .كونولي خلال الفترة ١٩٤٢-١٩٤٤، [٧٨] بصفته القائد العام لقيادة الخليج الفارسي، كان مسؤولاً عن خط سكة حديد بندر عباس العابر لإيران، والذي تولى قيادته لاحقًا العميد ريموند أ .ويلر خلال الفترة ١٩٤٤-١٩٤٥ ، اما مرحلة النقل عبر الأراضي الإيرانية في الاتحاد السوفيتي، شغل لازار كاخانوفيتش منصب مفوض النقل (NKPS) خلال الفترة ١٩٤٢-١٩٤٥، وكان مسؤولاً عن استلام وتسجيل البضائع في المناطق الداخلية السوفيتية، شملت البضائع مواد عسكرية (دبابات، طائرات، سيارات وشاحنات) ستوديبيكر، جيب... ، ذخائر وأسلحة، ومواد اقتصادية وصناعية (نفط ووقود، حديد وصلب)، مواد مصانع (آلات السكك الحديدية والأسلاك ومواد القياس...)، بدون هذه المركبات لم يكن ليتمكن من تحريك قواته بهذه السرعة. [٧٩]

الممر الفارسي ودوره في انتصار الحلفاء

خلال الحرب، أصبح الممر الفارسي شرياناً لوجستياً أساسياً للجيش السوفيتي، فقد مكّن الحلفاء من نقل الذخيرة والغذاء والمركبات والمعدات العسكرية بكميات ضخمة وبدرجة أمان أعلى مقارنة بالطرق البحرية القطبية[٨٠].

وتشير الدراسات العسكرية إلى أن نحو ربع إجمالي مساعدات الإقراض والتأجير المقدمة للاتحاد السوفيتي وصل عبر الأراضي الإيرانية[٨١]، وقد تجاوز حجم المواد المنقولة أربعة ملايين طن من المعدات العسكرية والاقتصادية، إضافة إلى آلاف الشاحنات والآليات الثقيلة[٨٢].

جدول الحمولة عبر الممر الفارسي

السنة	الحمولة عبر إيران	ملاحظات
١٩٤١	مرحلة أولية	تجهيز البنية التحتية
١٩٤٢	زيادة سريعة	توسع كبير
١٩٤٣	١.٦ مليون طن	ذروة التشغيل
١٩٤٤	استقرار مرتفع	تدفق مستمر
الإجمالي	٤.١٦ مليون طن	نحو ٢٧% من مساعدات الاتحاد السوفيتي

التحولات السياسية والاستراتيجية

أدى استخدام إيران كممر استراتيجي إلى تغيير عميق في موقعها الدولي، فقد تحولت من دولة تسعى إلى الاستقلال وتوازن القوى إلى ساحة نفوذ للحلفاء، وهذا التحول أسس لاحقاً لمكانتها الجيوسياسية خلال بدايات الحرب الباردة(٨٣).

وأثبتت تجربة الممر الفارسي أن الجغرافيا يمكن أن تحدد المصير الاستراتيجي للدول، إذ أصبحت إيران جزءاً من النظام العالمي للحرب رغم محاولتها السابقة الحفاظ على الحياد والاستقلال.

المبحث الثالث:

دور القوى الكبرى في هزيمة ألمانيا النازية على الجبهة الشرقية عبر الممر الفارسي.

اولاً: التحولات العسكرية والتحالف البريطاني–السوفيتي

بين عامي ١٩٣٣ و١٩٣٩، اتسمت العلاقات البريطانية–السوفيتية بالشك المتبادل أكثر من التعاون الحقيقي، على الرغم من اعتراف بريطانيا بالاتحاد السوفيتي عام ١٩٢٤، بقيت العلاقات الثنائية محدودة نتيجة الخلافات الأيديولوجية وتعارض المصالح الاقتصادية والاستراتيجية(٨٤).

وفي أغسطس ١٩٣٩، وقعت ألمانيا والاتحاد السوفيتي اتفاقية مولوتوف–ريبنتروب التي تضمنت بروتوكولاً سرياً لتقسيم أوروبا الشرقية خاصة بولندا، ودول البلطيق، وقد مهّد هذا الاتفاق الطريق لاندلاع الحرب العالمية الثانية بعد الغزو الألماني لبولندا في سبتمبر ١٩٣٩(٨٥)، لكن هذا التوازن

المؤقت انهار عندما خرقت ألمانيا الاتفاق وشنّت عملية باربا روسا ضد الاتحاد السوفيتي عام ١٩٤١ (٨٦)، تمكنت ألمانيا النازية من السيطرة على أكثر من ٧٠٪ من أوروبا وأجزاء واسعة من شمال أفريقيا، حيث سقطت فرنسا تحت الاحتلال الألماني، كما احتلت القوات النازية بلجيكا ولوكسمبورغ وهولندا والنرويج والدنمارك وبولندا وأجزاء من البلقان، وقد أدى هذا التوسع السريع إلى تغيير جذري في التوازن الاستراتيجي الدولي(٨٧)، وفي الشرق، شكّل إطلاق عملية باربا روسا في يونيو ١٩٤١ نقطة تحول كبرى، إذ غزت ألمانيا الاتحاد السوفيتي وسيطرت سريعاً على مناطق واسعة من بيلاروسيا وأوكرانيا، مما وضع الدولة السوفيتية أمام خطر وجودي حقيقي(٨٨).وبعد أشهر وُقّعت الاتفاقية الأنجلو–سوفيتية في ١٢ يوليو ١٩٤١، والتي أسست تحالفاً عسكرياً مباشراً بين بريطانيا والاتحاد السوفيتي ضد ألمانيا النازية(٨٩).

ثانياً:التحالف الثلاثي بين ايران وبريطانيا واتحاد السوفيتي

قبل اندلاع الحرب العالمية الثانية، اتسمت العلاقات السياسية بين إيران والاتحاد السوفيتي وألمانيا وبريطانيا والولايات المتحدة بدرجة عالية من التعقيد والتباين السياسي والاستراتيجي، فقد حاولت إيران في عهد رضا شاه بهلوي اتباع سياسة توازن بين القوى الكبرى للحفاظ على استقلالها السياسي والاقتصادي،

في هذه المرحلة، حافظ رضا شاه بهلوي على علاقات اقتصادية وتقنية متنامية مع ألمانيا، الأمر الذي أثار قلق بريطانيا والاتحاد السوفيتي، خصوصاً بسبب الأهمية الجيوسياسية لإيران كممر استراتيجي نحو القوقاز والموارد النفطية في الشرق الأوسط، وقد طالبت بريطانيا والاتحاد السوفيتي مراراً بإبعاد النفوذ الألماني من إيران، إلا أن الحكومة الإيرانية لم تستجب بصورة كاملة لهذه المطالب[٩٠].أبدت دول الحلفاء معارضة قوية لنشاطات الوكلاء الالمان في ايران لان هذا يتعارض مع سياسة الحياد التي تزعم ايران اتباعها، ونتيجة لزيادة النشاط الألماني داخل إيران، والأهمية الجيوسياسية لإيران، خاصة النفط والموقع الاستراتيجي لنقل مساعدات الإقراض والتأجير،[٩١] قامت القوات البريطانية والسوفيتية بغزو البلاد بين ٢٥ و٢٨ أغسطس ١٩٤١ بهدفين رئيسيين:

اولا– منع النفوذ الألماني.

ثانيا– ضمان استمرار خط الإمداد عبر الممر الفارسي[٩٢].

أدى هذا الغزو إلى تحول إيران عملياً إلى جزء من النظام الاستراتيجي للحلفاء خلال الفترة ١٩٤١–١٩٤٥[٩٣]، كما أدى إلى تنازل رضا شاه عن العرش في سبتمبر ١٩٤١ ونفيه إلى جنوب أفريقيا، بينما أصبح محمد رضا شاه حاكماً تحت مظلة النفوذ الحليف[٩٤].

اتبع محمد رضا بهلوي في سياسته الخارجية موقفا مواليا الى جانب الحلفاء تاركا سياسة الحياد التي اتبعها والده ، وتم صياغة هذا التعاون مع دول الحلفاء في اطار تحالف ثلاثي حينما وقع مع الحكومة البريطانية والسوفيتية معاهدة في طهران بتاريخ التأسع والعشرين من كأنون الثاني ١٩٤٢،[٩٥]

يعتبر توقيع ايران على معاهدة التحالف مع بريطانيا العظمى والاتحاد السوفيتي في ٢٩ كانون الثاني ١٩٤٢ بمثابة نقطة البداية في التحول الخطير الذي طرأ على السياسة الخارجية الايرانية خلال فترة الحرب ، فكما سبق ذكره صارت سياسة الحياد التي اعتمدتها ايران عرضة لهجوم متزايد من قبل بريطانيا حتى قيام الغزو الالماني لروسيا في ٢٢ حزيران ١٩٤١ ، عندما صارت بعد هذا التاريخ عرضة للضغوط التي مارستها كل من بريطانيا العظمى والاتحاد السوفيتي

عليها، وبعد الغزو مباشرة اعربت القوى الحليفة تحريرياً عن حاجتها لان تكون هناك وسائل اتصال شاملة مع الاتحاد السوفيتي عبر الأراضي الايرانية . واستناداً الى ماورد على لسان ونستون تشرشل (يبدو ان هذه الحاجة هي العامل الرئيسي الذي كان وراء القرار الخاص بشن حملة مشتركة ضد ايران) [٩٦] .

ومع ذلك فان فشل سياسة الحياد الايراني ، والغزو الذي قام بة الحلفاء واحتلال الاراضي الايرانية (وتنازل رضا شاه عن العرش) ،جميعها احداث لا تسلط الضوء الكافي على اسباب التحول الرئيسية في السياسة الخارجية الايرانية من سياسة قائمة على الحياد الى سياسة « التحالف الدفاعى))، كما عبر عن ذلك رئيس وزرئها (فروغي) .

ويمكن ايجاز اهم البنود المعاهدة كالتالي:

١- الاستقلال السياسي ووحدة الأراضي الايرانية: تتعهد بريطانيا العظمى والاتحاد السوفييتي معاً وفرادى ((باحترام وحدة اراضي ايران واستقلالها السياسي).

٢_ انسحاب القوات الحليفة : تتعهد الدولتان المتحالفتان بسحب قواتهما من ايران خلال فترة لا تتجاوز الستة أشهر من وقف كافة الأعمال العدائية بين القوات الحليفة والمانيا وشركائها.

٣- العون الاقتصادي: تتعهد القوات الحليفة مجتمعة ((بحماية إقتصاد الشعب الايراني ضد الفقر، والصعوبات التي تنشأ عن الحرب الحالية) . وتبدأ المناقشات المتعلقة بتنفيذ هذا التعهد عندما تصبح المعاهدة سارية المفعول .

٤- الدفاع: يتعهد الحلفاء معاً وفرادى بالدفاع عن ايران ضد أي عدوان تقوم به المانيا ((أو أية قوة اخرى)

٥- وضع القوات : قد يحتفظ الحلفاء في الأراضي الأيرانية ببعض من قواتهم البرية والبحرية والجوية، بالعدد الذي يرونه ضرورياً، أن وجود هذه القوات في الأراضي الأيرانية ينبغي ألا يفسر على أنه أحتلال عسكري وسوف لايوثر على الشؤون الايرانية.

٦- التعهدات الايرانية : تتعهد ايران بما يلي .

التعاون مع القوات الحليفة ((وبكافة الوسائل)) المتيسرة تحت تصرفها لغرض الدفاع عن الاراضى الأيرانية، مع ملاحظة إن دور القوات الايرانية سيكون مقتصراعلى المحافظة على الامن الداخلى. [٩٧]

٧- مدة المعاهدة : تعتبر المعاهدة سارية المفعول اعتباراً من تأريخ توقيعها وتبقى كذلك حتى حلول موعد انسحاب قوات الحلفاء من الاراضي الأيرانية .[٩٨]،

الممر الفارسي والأهمية الاستراتيجية لولايات المتحدة الأمريكية

فى الواقع كان هدف الولايات المتحدة في الحرب العالمية الثانية حماية أمنها القومي ونظامها الاقتصادي، إلى جانب هزيمة دول المحور بقيادة أدولف هتلر وبنيتو موسوليني والإمبراطور هيروهيتو، وقد مكّن قانون الإعارة والتأجير ١٩٤١ واشنطن من تقديم مساعدات عسكرية واقتصادية للحلفاء دون الدخول في حرب مباشرة، مما أضعف دول المحور ووسع النفوذ الاستراتيجي والاقتصادي الأمريكي في جميع أنحاء العالم، وفي نهاية الحرب مهدت هذه السياسة الطريق لإنشاء نظام دولي جديد يتوافق مع المصالح السياسية والاقتصادية الأمريكية، لذا بعد عملية باربروسا، اتفقت الولايات المتحدة وبريطانيا والاتحاد السوفيتي على ضرورة إنشاء ممر آمن لنقل الإمدادات العسكرية إلى الجبهة الشرقية، وهنا برزت إيران باعتبارها أهم عقدة جيوسياسية في الحرب العالمية الثانية، إذ تحولت إلى محور رئيسي لنقل مساعدات برنامج الإعارة والتأجير من الولايات المتحدة الأمريكية الى الحلفاء [٩٩].

بدأت الشركات النفطية الأمريكية تسعى إلى مساندة حكومتها للحصول على امتيازات نفطية خارج حدود بلادها ، وكانت أولى المناطق التي أثارت انتباه الإدارة الأمريكية وشركاتها النفطية هي منطقة الشرق الأوسط ولاسيما منطقة الخليج العربي ، لما تحتويها من احتياطات نفطية كبيرة تقدر بحوالي ٧٠% من مجموع الاحتياطي النفطي المعروف في النصف الشرقي من الكرة الأرضية ، باستثناء الاحتياطي النفطي السوفيتي [١٠٠] ، وكانت إيران تمتلك حوالي ١٢% من احتياجات النفط في العالم، ولهذا ذكر الكاتب الأمريكي المعروف ريشارد فراي""نحن نعلم قيمة النفط الإيراني والموقع الستراتيجي لتلك البلاد، أن هذين العاملين حددا دون شك اهتمامنا المفاجئ بإيران"[١٠١]

نجمت المشكله الرئيسية الاخرى التي واجهت ايران خلال الفترة المحصورة بين توقيعها على المعاهدة الثلاثية والبيان الثلاثي عن وصول القوات الامريكية الى ايران، لانها كشفت عن عدم كفاءة الموانى والسكك الحديدية والطرق الايرانية، اضافة الى الظروف المحلية غير الملائمة والنقص الذي كانت تعاني منة بريطانيا في مجال القوة البشرية والعون الذي كان يجب تقديمه يومياً الى روسيا عبر الاراضي الايرانية – كشفت كل هذه الامور _ في خريف عام ١٩٤٢ عن ان القوات البريطانية المكلفة بواجبات النقل لا تتمتع بتلك الدرجة المطلوبة من الكفاءة، وعليه تقرر ان يقوم جيش الولايات المتحدة بالاضطلاع بمهمة تشغيل الموانى والسكك الحديدية والنقل

بالعربات في ايران، ووصل القائد العام للقوات الامريكية المسلحة في منطقة الخليج العربي وعناصر من هيئة اركانه الى ايران في شهر تشرين اول عام ١٩٤٢ ، ونزلت اولى القطعات الامريكية في الاراضي الايرانية في شهر كانون الاول، [١٠٢] كانت الحكومة الايرانية قد وافقت على قيام القوات الامريكية بالاشراف على التشغيل الجزء الجنوبي من خط السكة الحديدي المار عبر الاراضي الايرانية، وبعد اربعة شهور من وصول القطعات الاميريكية الى ايران تم اعداد مسودة اتفاقية، جاءت نتيجة لجهد قام به اطراف من وزارة الخارجية الامريكية بالتشاور مع السفير الايراني في واشنطن ووزارة الحرب الامريكية وقدمت الى ايران في مستهل شهر نيسان، وجاء في مقدمة المسودة الاولى للاتفاقية ان وجود القوات الامريكية في ايران يرتبط برغبة امريكا في تدعيم التحالف القاعم بين ايران وبريطانيا العظمى وروسيا من جهة ، وبالتزام كل من ايران والولايات المتحدة بمبادي ميثاق الاطلسي في الرابع عشر من شهر آب عام ١٩٤١ من خهة اخرى، وتضمنت الاتفاقية ما يلي : [١٠٣]

١ – تتعهد الولايات المتحدة باحترام وحدة اراضي ايران واستقلالها السياسي في المستقبل كما فعلت في الماضي .

٢ – ان وجود القوات الامريكية في ايران لايعني الاحتلال باي حال من الاحوال .

٣ – تتشاور امريكا مع السلطات الايرانية والبريطانية والروسية فيما يتعلق باي نشاط يؤثر على الامتيازات والتعهدات التي تضمنتها المعاهدة الثلاثية. [١٠٤]

وستكون الاتفاقية سارية المفعول اعتباراً من تاريخ توقيعها وسوف تعرض على المجلس للمصادقة عليها، وستضل نافذة المفعول لمدة ستة اشهر بعد زوال اسباب العداء بين الولايات المتحدة (واعدائها في الحرب الحالية)، الا اذا قامت اطرافها بانهائها بالتشاور والاتفاق المتبادل سلفاً [١٠٥].

ثالثاً:الممر الفارسي ودوره اللوجستي

شكّل الممر الفارسي شريان الحياة للجبهة السوفيتية، إذ امتد من موانئ الخليج جنوباً عبر شبكة السكك الحديدية والطرق الإيرانية وصولاً إلى بحر قزوين ثم الأراضي السوفيتية .وقد نقل عبره ما يقارب ٤.١٦ مليون طن من الإمدادات العسكرية والاقتصادية، أي نحو ٢٧٪ من إجمالي مساعدات الإعارة والتأجير المقدمة للاتحاد السوفيتي[١٠٦].

في البداية لم تتجاوز القدرة اليومية للنقل ٢٠٠ طن، إلا أن الإدارة البريطانية ثم الأمريكية قامت بتطوير البنية التحتية، وإضافة القاطرات وعربات الشحن وتحسين الطرق، مما رفع الطاقة الاستيعابية إلى نحو ١٥٠٠ طن يومياً[١٠٧].

ابتداءً من عام ١٩٤٢، تسلمت الولايات المتحدة الجزء الأكبر من إدارة النقل بموجب اتفاقية المساعدة المتبادلة الأنجلو–أمريكية الموقعة في واشنطن في ٢٣ فبراير ١٩٤٢، والتي أرست إطاراً قانونياً للتعاون العسكري والاقتصادي بين البلدين خلال الحرب(١٠٨).

وتولت قيادة الخليج الفارسي الأمريكية(PGC) ، بقيادة اللواء دونالد هـ .كونولي (١٩٤٢–١٩٤٤) ثم العميد ريموند أ .ويلر (١٩٤٤–١٩٤٥)، إدارة عمليات النقل عبر إيران، حيث كانت القوات الأمريكية تستلم البضائع من الموانئ الجنوبية وتنقلها بالسكك الحديدية والشاحنات نحو القوقاز والاتحاد السوفيتي(١٠٩).

حجم مساعدات الإعارة والتأجيرالى الاتحاد السوفيتي عبر الممر الفارسي

بلغت قيمة المساعدات الأمريكية المقدمة للاتحاد السوفيتي نحو ١١ مليار دولار بأسعار ذلك الزمن، وشملت:

- أكثر من ٤٠٠ ألف شاحنة ومركبة نقل
- نحو ٧ آلاف دبابة
- أكثر من ١٤ ألف طائرة
- ١.٧٥ مليون طن من المواد الغذائية

ملايين الأطنان من الوقود والذخائر والمعدات التقنية(١١٠).

وقد وصلت الشحنات الإجمالية إلى نحو ١٧.٥ مليون طن من المواد المختلفة، ما ساهم بشكل مباشر في تعزيز القدرات اللوجستية للجيش السوفيتي ودعم صموده على الجبهة الشرقية(١١١).

لم يكن برنامج الإعارة والتأجير مجرد مساعدات عسكرية، بل مثّل نظاماً عالمياً جديداً للتعاون الاقتصادي والاستراتيجي بين الحلفاء، فقد سمح للولايات المتحدة بلعب دور" قوة الترسانة الصناعية للديمقراطية "دون خوض الحرب مباشرة في بدايتها، بينما مكّن الممر الفارسي الاتحاد السوفيتي من الاستمرار في القتال حتى تحقيق التحول الاستراتيجي ضد ألمانيا النازية.

وبذلك تحولت إيران من دولة تسعى إلى الحياد وتوازن القوى إلى عنصر أساسي داخل النظام الاستراتيجي للحلفاء، وأصبح الممر الفارسي أحد أهم العوامل اللوجستية التي ساهمت في هزيمة ألمانيا النازية على الجبهة الشرقية.

الخاتمة

الحرب العالمية الثانية شكّلت مرحلة فاصلة في التاريخ المعاصر، إذ واجهت القوى الحليفة تهديدًا اقتصاديًا وعسكريًا من قبل دول المحور بقيادة ألمانيا النازية، في هذا الإطار برز برنامج الإعارة والتأجير الأمريكي كأداة استراتيجية لدعم الحلفاء، لا سيما بريطانيا والاتحاد السوفيتي، من خلال

توفير إمدادات عسكرية واقتصادية حيوية، وقد ساعد هذا البرنامج في تعزيز قدرة الحلفاء على الصمود أمام الهجمات الألمانية، وفتح طرق لوجستية حيوية مثل الممر الفارسي(Persian Corridor) لتوصيل المساعدات، لأن الممر الفارسي كان خلال الحرب العالمية الثانية طريق إمداد استراتيجي حيوي عبر إيران، استخدمه الحلفاء لنقل أكثر من ٥ ملايين طن من العتاد والمؤن الأمريكية والبريطانية إلى الاتحاد السوفيتي، حيث بدأ الحلفاء (بريطانيا والسوفيت) بغزو إيران عام ١٩٤١ لتأمين هذا الطريق وضمان حيادها واستخدام سككها الحديدية وطرقها، مما أدى إلى احتلالها، وتحويلها لمعبر رئيسي لدعم الجبهة الشرقية.

تشير نتائج هذا البحث إلى أبرز النتائج مع الإضافة المتعلقة بالمعونة الأمريكية للسوفييت عبر الممر الفارسي:

١- ألمانيا النازية (١٩٣٣-١٩٤٥) بدأت الحرب باستراتيجية (الحرب الخاطفة) التي حققت انتصارات سريعة في البداية، لكن اتساع الجبهات الشرقية والصراع الطويل مع الاتحاد السوفييتي أدى إلى خسائر بشرية ومادية هائلة، مما أضعف قدرتها على الاستمرار في الهجوم بحلول عام ١٩٤٥ حيث خسر الحرب.

٢- الاتحاد السوفييتي رغم تكبده أكبر الخسائر البشرية، تمكن من الصمود بفضل استراتيجية الاستنزاف، والدعم الجغرافي للمعارك داخل الأراضي السوفييتية، وإعادة نقل الصناعات إلى شرق الأورال، بالإضافة إلى ذلك، حصل السوفييت على دعم مالي وعسكري من الولايات المتحدة الأمريكية ضمن برنامج الإعارة والتأجير عبر الممر الفارسي الذي كان شريان الإمداد الحيوى، نقلت عبره الدبابات، الطائرات، والشاحنات، والوقود، والغذاء إلى الاتحاد السوفيتي، وهو ما اعتبر حاسماً في صمود السوفيت أمام ألمانيا النازية في المعارك وتحقيق الانتصارات على الجبهات الشرقية، وتشكيل قاعدة للمعركة ضد الألمان في أوروبا الشرقية.

٣- الولايات المتحدة الأمريكية لعبت دورًا محورياً بفضل قدراتها الصناعية الضخمة وإمداداتها للقوات الحليفة، سواء عبر برنامج الإعارة والتأجير أو المشاركة المباشرة في القتال منذ ١٩٤٢ وحتى ١٩٤٥، مما غيّر ميزان القوى لصالح الحلفاء.وتأتي أهمية الممر الفارسي الذي كان "جسر النصر" الحقيقي حيث ساهم في تغيير دفة الحرب لصالح الحلفاء، كان هدف الولايات المتحدة في الحرب العالمية الثانية حماية أمنها القومي ونظامها الاقتصادي، إلى جانب هزيمة دول المحور بقيادة أدولف هتلر وبنيتو موسوليني والإمبراطور هيروهيتو، وقد مكّن قانون الإعارة والتأجير (١٩٤١) واشنطن من تقديم مساعدات عسكرية واقتصادية للحلفاء دون الدخول في

حرب مباشرة، مما أضعف دول المحور ووسع النفوذ الاستراتيجي والاقتصادي الأمريكي في جميع أنحاء العالم.

٤- المملكة المتحدة حافظت على سيطرتها البحرية وقدرتها على دعم الجبهات المختلفة (أفريقيا، أوروبا، آسيا)، مما ساعد على استمرارية الضغط العسكري على القوى المحورية، وقسم إيران بعد احتلالها إلى مناطق نفوذ (سوفيتية في الشمال، وبريطانية في الجنوب)، واجبروا ايران على توقيع معاهدة ١٩٤٢ وهي معاهدة تحالف مع بريطانيا والاتحاد السوفيتي، مما جعلها رسمياً شريكاً للحلفاء (أعلنت الحرب على ألمانيا ١٩٤٣) مقابل وعود الحلفاء بانسحاب القوات وضمان السيادة.

٥- تظهر الدراسة أن نجاح الحلفاء لم يكن مجرد نتيجة للقوة العسكرية الفورية، بل كان نتاج استراتيجية الاستنزاف الطويلة، والقدرة الاقتصادية والصناعية، والدعم المالي والعسكري الدولي، والتخطيط الاستراتيجي المتكامل، كما يوضح دعم الولايات المتحدة للاتحاد السوفييتي عبر الممر الفارسي.أهمية التعاون الدولي في مواجهة التهديدات الكبرى، وأثره المباشر في صمود الجبهة الشرقية وتحويل مسار الحرب لصالح الحلفاء.

الهوامش

(١) الحسيني الحسيني معدّي، موسوعة الحرب العالمية الأولى والثانية، دار الحرم للتراث، السعودية، ٢٠١١، ص ١٨٦.

(٢)German History Docs, Hitler's Confidential Memo on Autarky, August 1936, https://germanhistorydocs.org/en/nazi-germany-1933-1945/hitler-s-confidential-memo-on-autarky-august-1936.٤٣ ص

(٣)Yad Vashem Documentation, Lend-Lease and German Economic Planning, https://wwv.yadvashem.org/odot_pdf/Microsoft%20Word%20-%205856.pdf

(٤) . : German History Docs.٤٤–٤٣ ، المصدر السابق، ص

(٥) الحسيني الحسيني معدّي، المصدر السابق ، ص ١٨٧..

(٦) Blumentritt, Konther, أسرار الحرب العالمية الثانية في سيرة أبرز قائد ألماني ,بيروت، ١٩٦٦، ص ٤٣–٤٤.

(٧)US Holocaust Memorial Museum Encyclopedia, Nazi Territorial Aggression: The Anschluss, https://encyclopedia.ushmm.org/content/en/article/nazi-territorial-aggression-the-anschluss

(٨) الحسيني الحسيني معدّي، المصدر السابق ، ص ١٨٦–١٨٧. ؛كارلهاينتس دشنر: تاريخ الولايات المتحدة،ترجمة محمد جديد،ط ١،دار قدمس للنشر و التوزيع، سوريا،ص٢٨٧.

(٩) سياسات الانتعاش الاقتصادي للألمان بين ١٩٣٣ و١٩٣٦، تمهيداً لإعادة تسليح الدولة German . History Docs,المصدر السابق،ص٤٥.

(١٠) التوجه الألماني نحو مناطق استراتيجية لتأمين الغذاء والمواد الخام والنفط للصناعة الحربية :الحسيني الحسيني معدّي، المصدر السابق ، ص ١٨٨.

(١١) يحيى جلال ، التاريخ الاوروبي الحديث والمعاصر ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، ١٩٨٣، ص٢٨٢؛ الحسيني الحسيني معدّي، المصدر السابق ، ص١٨٨.

(١٢) مفهوم" المجال الحيوي (Lebensraum) "الذي دمج الاقتصاد في خدمة الحرب.

German History Docs, :المصدر السابق،ص٤٥.

(١٣) Blumentritt, Konther, :، المصدر السابق ،ص٤٣-٤٤.

(١٤)عمليات الضم والاحتلال الألمانية 1938–1941 كجزء من استراتيجية اقتصادية–عسكرية متكاملة.

هـ.أ.ل. فشر ، تأريخ أوروبا في العصر الحديث ، ١٧٨٩–١٩٥٠ ، تعريب : احمد نجيب هاشم ووديع الضبع، القاهرة ، دار المعارف بمصر، ١٩٧٦،ص٦٣٧.

(١٥) الحسيني الحسيني معدّي، المصدر السابق ، ص.189–186 ؛ يحيى جلال، المصدر السابق، ص٢٨٢.

(١٦) الطبيعة العسكرية للانتصارات الألمانية وعدم قدرتها على معالجة العجز البنيوي في الموارد German : . History Docs,المصدر السابق،ص٤٦.

(١٧) غزو الاتحاد السوفيتي ١٩٤١ كان له هدف اقتصادي واضح بتأمين النفط والحبوب. د.محمود السيد: تاريخ اوربا و الامريكتين، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، ٢٠٠٤،ص٩٦؛ هـ.أ.ل. فشر ، المصدر السابق، ص٦٣٨.

(١٨) الحرب العالمية الثانية كصراع عالمي شامل أثر على النظام الدولي، اقتصاديات، وسياسات الدول.

الحسيني الحسيني معدّي ، المصدر السابق ، ص ١٨٦–١٨٩..

.؛ د.خليل علي مراد واخرون، دراسات في التاريخ الاوروبي الحديث و المعاصر، الموصل، جامعة الموصل،ص٤٠٣.

(١٩) التغيّر في الخريطة السياسية العالمية نتيجة الحرب: الحسيني الحسيني معدّي، المصدر السابق ، ص١٨٦–١٨٩.

(٢٠) التطور الاستراتيجي لسياسات القوى الكبرى) الاتحاد السوفيتي، بريطانيا، الولايات المتحدة (بين ١٩٣٩–١٩٥٣.: الحسيني الحسيني معدّي المصدر السابق ، ص ١٨٩؛ رياض الصمد ، العلاقات الدولية في القرن العشرين ،بيروت ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر و التوزيع ، د.ت،ص٤١٣

(٢١) أدوات التعاون الاقتصادي للحفاظ على توازن القوى، مثل برنامج الإعارة والتأجير: German History Docs, المصدر السابق،ص٤٦.

(٢٢) الحسيني الحسيني معدّي المصدر السابق ، ص ١٨٩؛هـ.أ.ل. فشر ، المصدر السابق، ص٦٣٨.

(٢٣) الحسيني الحسيني معدّي المصدر السابق ، ص ١٨٩؛ يحيى جلال، المصدر السابق، ص٢٨٣.

(٢٤) Lend–Lease Act, March 11, 1941, U.S. Statutes at Large, Vol. 55

(٢٥) U.S. Office of Lend-Lease Administration, Report to Congress on Lend-Lease Operations, 1946. ؛ .؛ يحيى جلال، المصدر السابق، ص٢٨٢.

(٢٦) Paul A. C. Koistinen, Arsenal of World War II: The Political Economy of American Warfare, 1940–1945

(٢٧) U.S. Department of State, The Marshall Plan (European Recovery Program), 1948.؛ د.خليل علي مراد واخرون، المصدر السابق، ص٤٠٥.

(٢٨) Richard Overy, Why the Allies Won, 1995. ؛ جيمس دوبينز واخرون، الدور الامريكي في بناء الشعوب من ألمانيا الى العراق، تر: نظيرة إسماعيل كريم ياري، سلسلة الكتب اكاديمية التوعية وتأهيل الكوادر، السليمانية – ٢٠١٢، ص٤٧.

(٢٩) Alan S. Milward, War, Economy and Society 1939–1945.

(٣٠) Gabriel Kolko, The Politics of War, 1968؛ هـ.أ.ل. فشر ، المصدر السابق، ص٦٣٨.

(٣١) Churchill–Roosevelt Correspondence, December 1940.

(٣٢) British Embassy Statement before U.S. Congress, November 23, 1940.

(٣٣) Message from ونستون تشرشل to فرانكلين دي .روزفلت.1940 December ,

(٣٤) “Arsenal of Democracy Speech”, December 29, 1940.

(٣٥) Lend-Lease Act, March 11, 1941.؛ جيمس دوبينز واخرون، المصدر السابق، ص٤٥.

(٣٦) U.S. Department of State Archives, WWII Allied Assistance Files

(٣٧) Rome–Berlin Axis Agreement, 1936.

(٣٨) Report to Congress on Lend-Lease Operations (1941–1946).

(٣٩) كلود جوليان، المصدر السابق، ص٣٧٤؛ U.S. Army Transportation Corps Reports, Arctic Convoys Data.

(٤٠) Pacific Route Shipping Files, 1942–1944. ؛ arXiv – German Tank Problem

(٤١) Lend-Lease Act (1941), U.S. Congress : لويس. ل شنايدر ، المصدر السابق ، ص١٥٥.

(٤٢) Office of Lend-Lease Administration Reports ؛ جيمس دوبينز واخرون، المصدر السابق، ص٤٩.

(٤٣) لويس. ل شنايدر ، ، العالم في القرن العشرين ، ترجمة : سعيد عبود السامرائي، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت ، د.ت،ص١٥٤

(٤٤) U.S. State Department Archives ؛ لويس. ل شنايدر ، المصدر السابق ، ص١٥٧.

(٤٥) Persian Corridor Supply Reports. ؛ الأستاذ سليم يعقوب، الولايات المتحدة والشرق الأوسط: من عام ١٩١٤ إلى أحداث ١١ سبتمبر، الجزء الأول، شركة التدريس، المحاضرة الرابعة، ص١٤-١٥.

(٤٦) U.S. War Department Logistic Reports.

(٤٧) جيمس دوبينز واخرون، المصدر السابق، ص٥٢.

(٤٨) First Report under the Act of March 11, 1941. First Report under the Act of DATE: June 10, 1941،March 11, 1941 (Lend-Lease Act)

(٤٩) Eleventh–Fourteenth Reports to Congress, 1943؛ الأستاذ سليم يعقوب، المصدر السابق ، ص١٤-١٥.

Eighth Quarterly Report to Congress on Lend-Lease Operations, For the Period Ended March 11, 1943

(٥٠)Nineteenth–Twenty-Second Reports to Congress, 1945،
Nineteenth Report to Congress on Lend-Lease Operations, For the Period Ended March 31, 1945

(٥١)Report to Congress on Lend-Lease Operations, Forty-Fifth Report to Congress on Lend-Lease Operations : Message from the President of the United States Transmitting the Forty-Fifth Report to Congress on Lend-Lease Operations for the Year Ending December 31, 1963 | FRASER | St. Louis Fed

(٥٢) راشد البراوى ، العلاقات السياسيه الدوليه والمشكلات الكبرى، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية للطباعة والنشر، ط٢ ،١٩٨٢ ، ص ١٢٢؛ لويس. ل شنايدر ، المصدر السابق ، ص١٥٨.

(٥٣) Nineteenth–Twenty-Second Reports to Congress, 1945،
Nineteenth Report to Congress on Lend-Lease Operations, For the Period Ended March 31, 1945

(٥٤) يحيى جلال، المصدر السابق، ص٢٨٤؛ German Military Casualties (Eastern & Total Fronts):

German Federal Archives (Bundesarchiv), Militärarchiv Records, 1945 casualty summaries.

(٥٥)Soviet Military Casualties:Ministry of Defence of the Russian Federation, Россия и СССР в войнах XX века: Потери вооружённых сил (Official Statistical Study(

(٥٦) جيمس دوبينز واخرون، المصدر السابق، ص٤٩؛ الأستاذ سليم يعقوب، المصدر السابق ، ص١٤-١٥.

(٥٧) U.S. War Production Statistics (Aircraft, Tanks, Ships):

(U.S. War Department, Statistical Digest of the War (1946.

(٥٨)Lend-Lease Financial & Material Aid:
United States Congress, Report to Congress on Lend-Lease Operations (1941–1946).

(٥٩)U.S. Military Casualties:
U.S. Department of Defense, Official WWII Casualty Statistics (Final Report, 1946).

(٦٠)UK Military Casualties:
UK Ministry of Defence, WWII Casualty and Service Records (Post-War Statistical Summary, 1946.(

(٦١) كلود جوليان ، الإمبراطورية الأمريكية ، نقله الى العربية : ناجي ابو خليل ، وفؤاد شاهين ، دار الحقيقة، بيروت ط/١،١٩٧٠ ، ص٢٧٣.

(٦٢) المصدر نفسه ، ص٢٧٤؛ الأستاذ سليم يعقوب، المصدر السابق ، ص١٤-١٥.

(٦٣) UNESCO World Heritage Centre, Trans-Iranian Railway, 2021.

(٦٤) روح الله رمضاني، المصدر السابق،ص٤١

(٦٥)Touraj Atabaki, Iran and the First World War, I.B. Tauris, 2006.

(٦٦) Richard Stewart, Sunrise at Abadan: The British and Soviet Invasion of Iran 1941, Praeger, 1988

(٦٧)James L. Gelvin, The Modern Middle East, Oxford University Press, 2016.

(٦٨) Albert L. Weeks, Russia's Life-Saver: Lend-Lease Aid to the USSR, Lexington Books, 2004.

(٦٩) UNESCO, Trans-Iranian Railway Nomination File, WHC List No.1585.

(٧٠) Ibid.؛ راشد البراوى، المصدر السابق ، ص١٢٣.

(٧١) M. Axworthy, Iran: Empire of the Mind, Penguin Books, 2008.

(٧٢) فرانكلين أشر ، موجز التأريخ الولايات المتحدة الامريكية ، ترجمة : مهيبة مالكي الدسوقي ،القاهرة ، دار الثقافة للطباعة والنشر و التوزيع، ١٩٥٤،ص٧٣

(٧٣)Stephanie Cronin, The Army and the Creation of the Pahlavi State in Iran, I.B. Tauris, 1997.

(٧٤)Visit Our Iran, Trans-Iranian Railway on UNESCO World Heritage List.

(٧٥)Warren F. Kimball, The Most Unsordid Act: Lend-Lease 1939-1941, Johns Hopkins University Press, 1969. ؛ روح الله رمضاني، سياسة ايران الخارجية١٩٤١-١٩٣، ترجمة: علي حسين فياض-عبد المجيد حميد جودي، منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة ،شعبة الدراسات الفارسية،سلسلة ايران والخليج العربي(٢٠) للتداول المحدود،١٩٨٤،ص٤٧.

(٧٦) U.S. Army, Persian Gulf Command, Historical Reports, 1943.؛ راشد البراوى، المصدر السابق، ص١٢٣؛ روح الله رمضاني، المصدر السابق،ص٧٣.

(٧٧) United States Army Center of Military History, The Persian Corridor and Aid to Russia, 1952.

(٧٨)Ervand Abrahamian, A History of Modern Iran, Cambridge University Press, 2008

(٧٩) Nikki R. Keddie, Modern Iran: Roots and Results of Revolution, Yale University Press, 2003.

(٨٠) Romanus & Sunderland, The Persian Corridor and Aid to Russia, U.S. Army CMH, 1952.

(٨١)Mark J. Gasiorowski, U.S. Foreign Policy and the Shah, Cornell University Press, 1991

(٨٢)Touraj Atabaki, Iran and the First World War, I.B. Tauris, 2006.

(٨٣) الأستاذ سليم يعقوب، المصدر السابق ، ص١٤-١٥؛ د. طاهر خلف البكاء، التطورات الداخلية في ايران ١٩٤١ – ١٩٥١، دار الحكمة، بغداد،٢٠٠٢،ص٥١.

(٨٤)Geoffrey Roberts, Stalin's Wars.

(٨٥)Molotov–Ribbentrop Pact Documents: https://worldofhistorycheatsheet.com/molotov-ribbentrop-pact/

(٨٦)Antony Beevor, The Second World War.

(٨٧)Richard Overy, The Origins of the Second World War, Routledge

(٨٨)David Glantz, Barbarossa: Hitler's Invasion of Russia 1941.

(٨٩) Anglo-Soviet Agreement, July 12, 1941. ؛ غلام رضا نجاتي، التاريخ الايراني المعاصر،ترجمة: عبدالرحيم الحمراني، مؤسسه دار الكتاب الاسلامي،الطبعة الاولى،٢٠٠٨،ص٦٤-٦٥.

(٩٠) Stephanie Cronin, The Army and the Creation of the Pahlavi State in Iran.؛ غلام رضا نجاتي، المصدر السابق ،ص٧٢-٧٣.

(٩١) U.S. Foreign Economic Administration, Lend-Lease Shipments Report, 1946

(٩٢) British & Soviet Invasion of Iran (1941) archival records. ؛- مونرو اليزابيث، خطة بريطانيا في الشرق الاوسط ١٩١٤-١٩٥٦، القاهرة، ١٩٦٩،ص٥٧.

(٩٣) لويس. ل شنايدر ، المصدر السابق ، ص١٥٥.

(٩٤) Ervand Abrahamian, A History of Modern Iran.؛ د. طاهر خلف البكاء، المصدر السابق،ص٥٨-٥ ٩.

(٩٥) د. ناظم يونس الزاوي، التاريخ السياسي لأمتيازات النفط في ايران١٩٠١-١٩٥١، اطروحة دكتوراه مقدمة الى مجاس كلسية التربية في الجامعة المستنصرية ١٩٩٩ م،ص١١٤،ص١٧١.

(٩٦) U.S. Congress, Lend-Lease Act (Public Law 77-11), March 11, 1941.

(٩٧) د. آمال السُبكي، تاريخ إيّران السّياسي:بَيْنَ ثورتين(١٩٧٩ ١٦٠٦)، سلسلة كتب ثقافية شهرية : يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب – الكويت،١٩٧٨.

(٩٨) للمزيد من التفاصيل حول معاهدة طهران راجع :

توماس . أي . برايسون ، العلاقات الدبلوماسية الامريكية مع الشرق الاوسط ، ترجمة : مركز البحوث والمعلومات ، بغداد ، [د.ت] ، ص ١٨١؛ د. محمد وصفي ابو مغلي ، العلاقات الايرانية الامريكية ١٩٤١-١٩٧٩ ، مركز دراسات الخليج العربي جامعة البصرة ، ١٩٨٢ ، ص ١٥ .

(٩٩) Trans-Iranian Railway & Persian Corridor History:

https://www.visitouriran.com/blog/the-trans-iranian-railway-on-the-unesco-world-heritage-list/

(١٠٠) عبد المجيد عبد الحميد العاني ، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه ايران ١٩٤١-١٩٤٢ ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب جامعة بغداد ، ١٩٩١ ، ص١١٦-١١٧.

(١٠١) د. ناظم يونس الزاوي، ، المصدر السابق،ص٥٩.

(١٠٢) روح الله رمضاني، المصدر السابق،ص٧٣.

(١٠٣) محمد محمود السروجي، سياسة الولايات المتحدة الخارجية منذ الاستقلال الى منتصف القرن العشرين، القاهرة، ١٩٨٤، ص١٦٧؛ روح الله رمضاني، المصدر السابق،ص٥٩.

(١٠٤) لينزوسكي، جورج مصالح الولايات المتحدة في الشرق الاوسط، ترجمة المخابرات العامة.ص٨٦.

(١٠٥) د. محمد وصفي ابو مغلي ، المصدر السابق،ص٢٢.

(١٠٦) U.S. Army Transportation Corps Reports on Persian Corridor.؛ روح الله رمضاني، المصدر السابق،ص٥٩.

(١٠٧) Persian Gulf Command Historical Summary, U.S. War Department.؛ عبد المجيد عبد الحميد العاني، المصدر السابق،ص١١٩.

(١٠٨) Anglo-American Mutual Aid Agreement (Washington, 23 Feb 1942): https://avalon.law.yale.edu/wwii/war42.asp

(١٠٩) U.S. Army Persian Gulf Command History (1942-1945).؛ روح الله رمضاني، المصدر السابق،ص٧٣.

(١١٠) Report to Congress on Lend-Lease Operations (1941-1945).

(١١١) U.S. Lend-Lease Administration Statistical Report.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الوثائق الرسمية والتقارير الحكومية الأمريكية:

1-United States Congress. Lend-Lease Act (An Act to Promote the Defense

2-Lend-Lease Act, Act of March 11, 1941. Public Law 77-11. U.S. Statutes at Large 55 (1941).

3-United States. Office of Lend-Lease Administration. Eighth Quarterly Report to Congress on Lend-Lease Operations, For the Period Ended March 11, 1943. Washington, D.C., 1943.

4-————. Fifth Report to Congress on Lend-Lease Operations, For the Period Ended June 11, 1942. Washington, D.C., 1942.

5-————. Forty-Fifth Report to Congress on Lend-Lease Operations: Message from the President of the United States Transmitting the Forty-Fifth Report to Congress on Lend-Lease Operations for the Year Ending December 31, 1963. Washington, D.C., 1964.

6-————. Fourth Report to Congress on Lend-Lease Operations, For the Year Ended March 11, 1942. Washington, D.C., 1942.

7-————. Nineteenth Report to Congress on Lend-Lease Operations, For the Period Ended March 31, 1945. Washington, D.C., 1945.

8-————. Report to Congress on Lend-Lease Operations, For the Period Ended April 30, 1943. Washington, D.C., 1943.

9-————. Report to the 78th Congress on Lend-Lease Operations: From the Passage of the Act, March 11, 1941, to December 31, 1942. Washington, D.C., 1943.

10- ————. Second Report to Congress on Lend-Lease Operations under the Act of March 11, 1941. Washington, D.C., September 1941.

11- ————. Seventh Report to Congress on Lend-Lease Operations, For the Period Ended December 11, 1942. Washington, D.C., 1942.

12- ————. Sixth Report to Congress on Lend-Lease Operations, For the Period Ended September 11, 1942. Washington, D.C., 1942.

13- ————. Thirteenth Report to Congress on Lend-Lease Operations, For the Period Ended November 30, 1943. Washington, D.C., 1943.

14- ————. Third Report to Congress on Lend-Lease Operations under the Act of March 11, 1941. Washington, D.C., December 12, 1941.

15- ————. Twenty-First Report to Congress on Lend-Lease Operations, For the Period Ended September 30, 1945. Washington, D.C., 1945.

16- ———. Twenty-Second Report to Congress on Lend-Lease Operations, For the Period Ended December 31, 1945. Washington, D.C., 1946.
17- ———. Twelfth Report to Congress on Lend-Lease Operations: Reverse Lend-Lease Aid from the British Commonwealth of Nations. Washington, D.C., 1943.
18- ———. Twentieth Report to Congress on Lend-Lease Operations, For the Period Ended June 30, 1945. Washington, D.C., 1945.
19- ———. Eleventh Report to Congress on Lend-Lease Operations, For the Period Ended July 31, 1943. Washington, D.C., 1943.
20- ———. Fourteenth Report to Congress on Lend-Lease Operations, For the Period Ended December 31, 1943. Washington, D.C., 1944.
21-FRASER (Federal Reserve Archival System for Economic Research). Report to Congress on Lend-Lease Operations. Federal Reserve Bank of St. Louis.

ثانياً: الكتب والمراجع الأكاديمية

1- Abrahamian, Ervand. A History of Modern Iran. Cambridge: Cambridge University Press, 2008.
2-Axworthy, Michael. Iran: Empire of the Mind. London: Penguin Books, 2008.
3- Cronin, Stephanie. The Army and the Creation of the Pahlavi State in Iran. London: I.B. Tauris, 1997.
4- Gaddis, John Lewis. The Cold War: A New History. New York: Penguin Press, 2005.
5- Gasiorowski, Mark J. U.S. Foreign Policy and the Shah. Ithaca: Cornell University Press, 1991.
6- Hogan, Michael J. The Marshall Plan: America, Britain and the Reconstruction of Western Europe. Cambridge: Cambridge University Press, 1987.
7- Keddie, Nikki R. Modern Iran: Roots and Results of Revolution. New Haven: Yale University Press, 2003.
8- Kimball, Warren F. The Most Unsordid Act: Lend-Lease 1939–1941. Baltimore: Johns Hopkins University Press, 1969.
9- Koistinen, Paul A. C. Arsenal of World War II: The Political Economy of American Warfare, 1940–1945. Lawrence: University Press of Kansas, 2004.
10- Kolko, Gabriel. The Politics of War. New York: Random House, 1968.
11- Milward, Alan S. War, Economy and Society 1939–1945. Berkeley: University of California Press, 1977.
12- Overy, Richard. Why the Allies Won. London: Jonathan Cape, 1995.
13- Stewart, Richard A. Sunrise at Abadan: The British and Soviet Invasion of Iran, 1941. New York: Praeger, 1988.
14- Weeks, Albert L. Russia's Life-Saver: Lend-Lease Aid to the USSR. Lanham: Lexington Books, 2004.

ثالثاً :الموسوعات والمصادر الإلكترونية:

1-German History in Documents and Images. "Hitler's Confidential Memo on Autarky, August 1936."
2- UNESCO World Heritage Centre. "Trans-Iranian Railway." 2021.
3- United States Holocaust Memorial Museum. "Nazi Territorial Aggression." Holocaust Encyclopedia.
4- Yad Vashem Documentation Archive.

رابعاً:الكتب العربية:

١–د. آمال السُبكي، تاريخ إيّران السّياسي:بَينْ ثورتين(١٩٧٩ ١٦٠٦)، سلسلة كتب ثقافية شهرية : يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآذاب – الكويت،١٩٧٨.

٢–راشد البراوى ، العلاقات السياسيه الدوليه والمشكلات الكبرى، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية للطباعة والنشر، ط٢ ،١٩٨٢ .

٣–روح الله رمضاني، سياسة ايران الخارجية١٩٤١–١٩٣، ترجمة: علي حسين فياض–عبد المجيد حميد جودي، منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة ،شعبة الدراسات الفارسية،سلسلة ايران والخليج العربي(٢٠) للتداول المحدود،١٩٨٤.

٤–رياض الصمد ، العلاقات الدولية في القرن العشرين ،بيروت ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر و التوزيع ، د.ت.

٥–جيمس دوبينز واخرون، الدور الامريكي في بناء الشعوب من ألمانيا الى العراق، تر: نظيرة إسماعيل كريم ياري، سلسلة الكتب اكاديمية التوعية وتأهيل الكوادر، السليمانية – ٢٠١٢.

٦– غلام رضا نجاتي، التاريخ الايراني المعاصر ،ترجمة: عبدالرحيم الحمراني، مؤسسه دار الكتاب الاسلامي،الطبعة الاولى،٢٠٠٨.

٧– د.خليل علي مراد وجاسم محمد حسن و د. عبدالجبار قادر: دراسات في التاريخ الاوروبى الحديث و المعاصر، الموصل، جامعة الموصل.

٨– كلود جوليان ، الإمبراطورية الأمريكية ، نقله الى العربية : ناجي ابو خليل ، وفؤاد شاهين ، دار الحقيقة، بيروت ط/١٩٧٠،١ .

٩– هـ.أ.ل. فشر ، تأريخ أوروبا في العصر الحديث ، ١٧٨٩–١٩٥٠ ، تعريب : احمد نجيب هاشم ووديع الضبع (القاهرة ، دار المعارف بمصر، ١٩٧٦.

١٠–فرانكلين أشر ، موجز التأريخ الولايات المتحدة الامريكية ، ترجمة : مهيبة مالكي الدسوقي ،القاهرة ، دار الثقافة للطباعة والنشر و التوزيع، ١٩٥٤.

١١– الأستاذ سليم يعقوب، الولايات المتحدة والشرق الأوسط: من عام ١٩١٤ إلى أحداث ١١ سبتمبر، الجزء الأول، شركة التدريس، المحاضرة الرابعة.

١٢–د. طاهر خلف البكاء، التطورات الداخلية في ايران١٩٤١ – ١٩٥١، دار الحكمة، بغداد،٢٠٠٢.

١٣–د. محمد وصفي ابو مغلي ، العلاقات الايرانية الامريكية ١٩٤١–١٩٧٩ ، مركز دراسات الخليج العربي جامعة البصرة ، ١٩٨٢.

١٤–محمد محمود السروجي، سياسة الولايات المتحدة الخارجية منذ الاستقلال الى منتصف القرن العشرين، القاهرة، ١٩٨٤.

١٥–د.محمود السيد: تاريخ اوربا و الامريكتين، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، ٢٠٠٤.

١٦–توماس . أي . برايسون ، العلاقات الدبلوماسية الامريكية مع الشرق الاوسط ، ترجمة : مركز البحوث والمعلومات ، بغداد ، [د.ت].

١٧–مونرو اليزابيث، خطة بريطانيا في الشرق الاوسط ١٩١٤–١٩٥٦، القاهرة، ١٩٦٩.

١٨-كارلهاينتس دشنر: تاريخ الولايات المتحدة،ترجمة محمد جديد،ط ١،دار قدمس للنشر و التوزيع، سوريا.
١٩-لينزوسكي، جورج مصالح الولايات المتحدة في الشرق الاوسط، ترجمة المخابرات العامة.
٢٠-لويس. ل شنايدر ، ، العالم في القرن العشرين ، ترجمة : سعيد عبود السامرائي، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت ، د.ت.
٢١- يحيى جلال ، التاريخ الاوروبي الحديث والمعاصر ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، ١٩٨٣.

خامساً:**الأطاريح والرسائل الجامعية:**

١- د. ناظم يونس الزاوي، التاريخ السياسي لأمتيازات النفط في ايران١٩٠١-١٩٥١، اطروحة دكتوراه مقدمة الى مجاس كلسية التربية في الجامعة المستنصرية ١٩٩٩ م
٢-عبد المجيد عبد الحميد العاني ، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه ايران ١٩٤١-١٩٤٢ ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب جامعة بغداد ، ١٩٩١.

Fourth: Arabic Books:

-١Dr. Amal al-Subki, The Political History of Iran: Between Two Revolutions (1606-1979), Monthly Cultural Book Series: Published by the National Council for Culture, Arts and Letters – Kuwait, 1978.

-٢Rashid al-Barawi, International Political Relations and Major Problems, Cairo, Egyptian Renaissance Library for Printing and Publishing, 2nd edition, 1982.

-٣Ruhollah Ramazani, Iran's Foreign Policy 1941-193, translated by Ali Hussein Fayyad and Abdul Majeed Hamid Judi, Publications of the Center for Arabian Gulf Studies at the University of Basra, Persian Studies Department, Iran and the Arabian Gulf Series (20), Limited Circulation, 1984.

-٤Riyad al-Samad, International Relations in the Twentieth Century, Beirut, University Foundation for Studies, Publishing and Distribution, n.d. 5. James Dobbins et al., The American Role in Nation-Building from Germany to Iraq, translated by Nazira Ismail Karim Yari, Academy of Awareness and Capacity Building Book Series, Sulaymaniyah, 2012.

.٦Gholam Reza Najati, Contemporary Iranian History, translated by Abdul Rahim Al-Hamrani, Dar Al-Kitab Al-Islami Foundation, First Edition, 2008.

.٧Dr. Khalil Ali Murad, Jassim Muhammad Hassan, and Dr. Abdul Jabbar Qadir, Studies in Modern and Contemporary European History, Mosul, University of Mosul.

.٨Claude Julien, The American Empire, translated into Arabic by Naji Abu Khalil and Fouad Shahin, Dar Al-Haqiqa, Beirut, First Edition, 1970.

.٩H.A.L. Fisher, A History of Modern Europe, 1789-1950, translated by Ahmed Najib Hashim and Wadi' al-Daba' (Cairo: Dar al-Ma'arif, Egypt, 1976.(

-١٠Franklin Asher, A Short History of the United States of America, translated by Muhiba Maliki al-Dasouqi, Cairo: Dar al-Thaqafa for Printing, Publishing and Distribution, 1954.

-١١Professor Salim Ya'qub, The United States and the Middle East: From 1914 to the Events of September 11, Part One, Teaching Company, Lecture Four.

-١٢Dr. Tahir Khalaf al-Bakka', Internal Developments in Iran 1941-1951, Dar al-Hikma, Baghdad, 2002.

-١٣Dr. Muhammad Wasfi Abu Mughli, Iranian-American Relations 1941-1979, Center for Arabian Gulf Studies, University of Basra, 1982.

-١٤Muhammad Mahmoud al-Sarouji, United States Foreign Policy from Independence to the Mid-Twentieth Century, Cairo, 1984.

-١٥Dr. Mahmoud al-Sayyid: History of Europe and The Americas, University Youth Foundation, Alexandria, 2004.

-١٦Thomas A. Bryson, American Diplomatic Relations with the Middle East, translated by the Research and Information Center, Baghdad, [n.d.[.

-١٧Elizabeth Monroe, Britain's Plan in the Middle East 1914-1956, Cairo, 1969.

-١٨Karlheinz Deschner, A History of the United States, translated by Muhammad Jadid, 1st ed., Qudmus Publishing and Distribution House, Syria.

-١٩George Lenczewski, US Interests in the Middle East, translated by the General Intelligence Directorate.

-٢٠Lewis L. Schneider, The World in the Twentieth Century, translated by Saeed Aboud Al-Samarrai, Dar Maktabat Al-Hayat Publications, Beirut, [n.d.[.

-٢١Yahya Jalal, Modern and Contemporary European History, Modern University Office, Alexandria, 1983.

Fifth: Theses and Dissertations:

-١Dr. Nazim Younis Al-Zawi, The Political History of Oil Concessions in Iran 1901-1951 1. PhD dissertation submitted to the Faculty of Education Council at Al-Mustansiriya University, 1999.

٢. Abdul Majeed Abdul Hameed Al-Ani, The Policy of the United States of America towards Iran 1941-1942, unpublished PhD dissertation, College of Arts, University of Baghdad, 1991.